ملتقى ثورة المرأة

بتضامن النساء سنحمي مكتسبات الثورة ونطورها

جمع خطابات ملتقى ثورة المرأة

Jineoloji

مجموعة خطابات ملتقى ثورة المرأة

قمنا بجمع الخطابات التي ألقيت في ملتقى ثورة المرأة في هذا الكتيب.
في 19 تموز 2022، احتفلت ثورة المرأة في شمال وشرق سوريا بالذكرى العاشرة لتأسيسها. بهذه المناسبة قامت العديد من التنظيمات النسائية في شمال وشرق سوريا بتنظيم منتدى جماعي.
. تم تنظيم المنتدى من قبل مؤتمر ستار، تجمع زنوبيا النسائية، مجلس المرأة السريانية، مجلس المرأة لشمال وشرق سوريا، مجلس المرأة السورية وأكاديمية علم المرأة. وجرى انعقاد المنتدى يومي 22 و 23 تموز 2022 في قاعات جامعة روج آفا. شاركت أكثر من 200 امرأة من جميع أنحاء سوريا. وكان شعار المنتدى: بتكاتف النساء, سنحمي ونعزز مكتسبات ثورة المرأة. تم تقييم وضع المرأة قبل و بعد الثورة في المنتدى، كما جرى تقييم نضال المرأة على مدى السنوات العشر الماضية وقمن بالنقاش سوياً حول المستقبل.
بدورنا, نهدي هذا المنتدى وهذا الكتيب في حضرتكم, للشهيدة جيان تولهلدان، الشهيدة روج خابور والشهيدة بارين بوطان, ولكل النساء اللواتي ضحين بأرواحهن من أجل الثورة.

شاركت قيادة وحدات حماية المرأة YPJ جيان تولهدان كمتحدث في اليوم الأول من المنتدى. تحدثت عن YPJ والنساء في الدفاع عن النفس. شاركت مع روج خابور وبارين بوتان كمندوبين وممثلين عن YPJ في المنتدى. أثناء عودتهن في اليوم الأول من المنتدى, تعرضن لهجوم سافر للطائرات المسيرة التابعة للدولة التركية الفاشية, مما أدى إلى استشهادهن في ذلك اليوم. لذلك لم يكن حاضرات في اليوم الثاني للمنتدى.
قالت القائدة الشهيدة جيان تولهلدان في خطابها: ’نحن كوحدات حماية المرأة نجدد وعدنا. لهذا المنتدى وجميع النساء؛ ما دامت هناك اعتداءات على المرأة، سنبقى نحمل أسلحتنا, و خطوة بخطوة، سنحرر هذه المنطقة، وهذا عهدنا لأصدقائنا وأعدائنا.

حتماً ستصبح هذه الثورة حقيقة واقعة لجميع نساء العالم.
عاشت الشهيدة جيان تولهلدان ورفيقاتها من أجل هذه الثورة واستشهدن في سبيلها. بهذه الثقة والمعتقد وعدت جميع المشاركات في ذلك المنتدى بمتابعة درب رفاقها الشهداء من أجل تحقيق أحلامهم و آمالهم.
. الشهداء خالدون في كفاحنا وقلوبنا وفي إنجازات ثورة المرأة.

الكلمة الافتتاحية لملتقى ثورة المرأة لشمال شرق سوريا

رمزية محمد، الناطقة الرسمية لمؤتمر ستار

نرحب بجميع النساء من روجافا (شمال وشرق سوريا) وكافة النساء المشاركات من جميع أنحاء سوريا والشرق الأوسط اللواتي يشاركن في ملتقى ثورة المرأة اليوم. بداية نهنئ ثورة ١٩ تموز على جميع أبناء شعبنا وكل النساء، وخاصة لذوي الشهداء وزوجات وأبناء الشهداء.
اليوم يمكننا رؤية السنوات العشر من الثورة كيف كانت مليئة بالعمل الجاد والجهد والنضال بقيادة المرأة، عشرة أعوام مضت بتحقيق المنجزات. وها نحن نقبل على العام الحادي عشر. حيث تم تحقيق الكثير من المنجزات وذلك بالعمل الجاد وتجمعنا اليوم هنا بكافة أطيافنا و تنظيماتنا النسوية خير دليل عل ذلك كوننا و بصوت واحد، لون واحد و هدف واحد نتحدث عن مكتسبات ثورة المرأة وكيفية حماية هذه المكتسبات و رفع وتيرة النضال والمقاومة سوياً في وجه كافة التحديات. إن الشرارة الأولى للثورة انطلقت من كوباني، و هذه الشرارة امتد شعاعها يوماً بعد يوم لينير الطريق في كل مناطق غرب كردستان وشمال وشرق سوريا. و نسعى لأن تصبح هذه المكتسبات مكسباً لجميع السوريين. والمثال الواضح على ذلك هي النساء اللواتي عانين من الظلم والقمع على يد داعش، ومُورس عليهن السياسات بأشكال متعددة لدرجة أنه ارتقى إلى مستوى إبادة المرأة، إلا أنه بمقاومة المرأة التي ألحقت الهزيمة بداعش وانتقمت لكل من النساء الإيزيديات والآشوريات ... هذا الدور الذي لعبته المرأة في قيادة الثورة هي نتيجة الإرث التاريخي الذي يمتد لأكثر من 30 عاماً من نضال تحرر المرأة الكردية، لذا نهدف لجعل هذا المكتسبات إرثاً لكافة النساء. فقط من خلال تضامن المرأة إلى النضال يمكننا حماية ثورتنا وتطويرها.

لقد وصلنا إلى مرحلة يجب ألا نكتفي بهذه المكتسبات فقط؛ بل يجب أن نحافظ على تلك المكتسبات ونحميها. وكون المرأة هي التي قادت الثورة، فإنه يوجد استهداف ممنهج وسياسة إبادة تمارس على المرأة، على سبيل المثال، النساء القياديات والرياديات اللواتي تم استهدافهنّ ككل من الرفيقات هفرين خلف، زهرة، الأم أمينة، هبون، هند وسعدة وغيرهن العشرات من النساء.
كان الهدف من استهدافهن هو إبادة المرأة وإبادة شعوب المنطقة. إن قيم ثورتنا هي شهداؤنا، شهداؤنا هم الذين سطروا ملاحم من البطولة على مستوى شمال وشرق سوريا أمثال: آرين ميركان، بارين وأفستا، والشهيدة سلافا التي كانت أوائل الشهيدات من عفرين. انتشرت الثورة في جميع مدن شمال وشرق سوريا. يوماً بعد يوم تم تحرير المدن، حيث كانت النساء في هذه المدن تنظر إلى المقاتلات في وحدات حماية المرأة YPJ كشعلة للحرية، فهم كانوا على إدراك بأنهن سوف يدافعن عن النساء والمجتمع وحريته بكل ما يملكنّ من القوة ويضحينّ بأنفسهم في سبيل ذلك . هذه الثورة التي أثبتت من خلالها النساء في شمال وشرق سوريا وجودهن ونظمن أنفسهن خطوة بخطوة . حيث نظمنّ أنفسهنّ في كافة المجالات (السياسية والاجتماعية والعسكرية ..) وعلى كافة الأصعدة . حيث لعبت الدور القيادي في ريادة المجتمع و الثورة.
و نظام الإدارة الذاتية الذي نظم الشعب فيه نفسه بنفسه وعبروا عن وجودهم وإرادتهم الحرة و كخير دليل على ذلك.
كما اتخذت المرأة مكانتها في جميع مراكز صنع القرار وطبقت مبدأ الرئاسة المشتركة كضامن لحقوق المرأة . و برهنّ بذلك على أن المرأة ليست مكانتها المرتبة الثانية والثالثة، بل يمكنها أن تكون على مستوى تمثيلي أيضاً.
نتأمل من كافة النساء الحاضرات والمشاركات في هذا الملتقى اليوم أو المستمعات عبر تطبيق الأونلاين, تطوير هذه الثورة وتقويتها . نأمل أن تكون نتائج هذا الملتقى في خدمة تحقيق آمال الشعب و نحقق أحلام وأماني اللواتي لطالما ضحين بأنفسهم في سبيل تحقيقها. و بهذه المناسبة، نرحب بكم جميعاً مرة أخرى، كما ونهنئ جميع النساء بالذكرى العاشرة لثورة 19 تموز (ثورة المرأة) ونهنئ كافة الشعوب من سوريا والشرق الأوسط والعالم أجمع.

تقييم الوضع السياسي إقليمياً وعالمياً

فوزة يوسف ، عضوة الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD

صباح الخير! في الواقع، إن رؤيتكم جميعاً هنا اليوم يمنحني الأمل بأننا نحن النساء يمكننا بناء عالم أكثر إشراقًا. لهذا، أرحب بكم جميعاً بحرارة ونأمل أن يسفر هذا المنتدى عن نتائج مهمة للغاية لثورتنا ومستقبلنا.

عشرة أعوام مرت على بدء هذه الثورة، عشرة أعوام قاتلنا فيها ببسالة، عشرة أعوام خضنا فيها حروب كبيرة. خلال تلك الأعوام العشر، دفعنا الكثير من التضحيات، ونحن كنساء فخورات جداً بأننا دفعنا ثمناً لحريتنا. لهذا قبل البدء بكلامي دعوني أقول: نحن مدينات لكل النساء اللواتي استشهدن وكافحن وضحينّ بأرواحهن في سبيل نيل الحرية، لأنهن بدمائهن الذكية رفعنا لنا الرايات وكانوا منبراً لنا على درب الحرية. وأننا نستذكر في شخص هؤلاء رموز ثورة المرأة (الشهيدة زيلان، الشهيدة عزيمة، الشهيدة شرفين، الشهيدة زينب، الشهيدة آرين، الشهيدة ساكنة جانسيز، الشهيدة فيان، الشهيدة دستينا، الشهيدة زهرة، الشهيدة كلان) وكافة الشهيدات اللواتي أستشهدنّ من أجل ثورة المرأة. وكذلك أستذكر النساء الأمميات اللواتي شاركن في هذه الثورة واستشهدن، وكما أنني أنحني لهن إجلالاً.

عالمنا اليوم يمر بأزمة كبيرة، بسبب الذهنية السائدة والعنصرية الدينية و البطريركية (الأبوية) التي أنشأتها الذهنية الذكورية، يواجه عالمنا اليوم مخاطر كبيرة. واليوم نحن نواجه الحرب العالمية الثالثة، والتي لم تبدأ بالطبع في روسيا وأوكرانيا، بل بدأت في منطقتنا اليوم، عندما نتحدث عن الملايين من اللاجئين، فإننا نتحدث عن ملايين النساء اللاتي نزحنّ، ونتحدث عن ملايين الأطفال الذين أصبحوا بلا مأوى. هذه الهجرة والنزوح هما نتاج الحرب العالمية الثالثة التي بدأت في الشرق الأوسط واليوم تنتشر هذه الحرب إلى جميع أنحاء العالم.

إن الحرب التي تدور رحاها في أوكرانيا هي استمرار لحرب الرجل المتسلط الذي لا يكتفي بالحرب وينشر هذا الخطر للعالم. يشن النظام الحاكم للحداثة الرأسمالية اليوم حرباً شرسة؛ النظام الذي يستند على ثقافة السلطة، وثقافة الاغتصاب، والثقافة القائمة على إبادة الشعوب والمرأة. الكل في حالة تنافس ويريد السيطرة على العالم، وأن هذه الحرب التي يتم خوضها في أوكرانيا اليوم ليست حربًا شعبية. الحرب الدائرة في أوكرانيا، هي نفسها الحرب التي تُشن في الشرق الأوسط، الحرب التي تدور رحاها في منطقتنا ليست حربنا، لأنها لا تخدم الشعوب أو المظلومين أو النساء. على العكس من ذلك، هذه الحرب تشنها الحداثة الرأسمالية، القوى المهيمنة، ضد النساء، ضد الشعوب، ضد الأطفال، ضد الطبيعة، ضد الاقتصاد. حيث يتم تدمير جميع القيم الإنسانية وسحقها. لهذا السبب نرى أن الأمراض الخطيرة جدًا تظهر وتتفشى يوماً بعد يوم. هذا النظام لا يحاربنا بالأسلحة فحسب، بل ويحاربنا أيضًا بالأمراض، ويعزز الحرب البيولوجية، ويعزز الفقر من خلال الحرب الاقتصادية، ويختلق الكوارث، وينتج عن ذلك تدمير الطبيعة، العالم يحترق اليوم. مركز الحداثة الرأسمالية مشتعل أيضاً. خلال الأيام القليلة الماضية رأينا أنّ لندن تشتعل فيها نيران الحرب أيضاً. هذه الحرب الوحشية وغير المنضبطة تغذي الظلم والعبودية والعنف. إلا أنه اليوم هذه النار المشتعلة أيضاً تحرق الأشخاص المسؤولين الذين كانوا سبباً في إشعالها ، فلا يمكنهم حماية أنفسهم من هذه الاحتراق بها، لأن هذه النيران خرجت عن السيطرة.

لذلك يمكننا القول إن النظام الحاكم الآن ينهار من جميع الجهات لذا هو في أزمة، لأنه بدلاً من إيجاد الحلول، فإنه يكثف المشاكل، بدلاً من الحرية، يعزز العبودية، بدلاً من جلب الأمن، تندلع نار الحرب وتتقد أكثر. كما

ترون اليوم، كان على تلك الدول ألا تولي الاهتمام الكبير بالأسلحة وأنظمة الدفاع، أن لم تكن من تبدأ في فعل ذلك. اليوم، إذا كان العالم يتجه نحو الأسلحة، فهذه نتيجة الخطر الذي يمثله هذا النظام على البشرية. لأنه لا أحد يشعر بالأمان داخل هذا النظام، فالجميع في خطر. ماذا سيحدث؟ ماذا سيحدث في أي بلد؟ في الأشهر الخمسة الماضية، هاجر أكثر من 3 ملايين شخص من أوكرانيا. في السنوات العشر الماضية، هاجر ملايين الأشخاص من سوريا وقُتل مئات الآلاف. وحتى اليوم يمكننا القول إن سوريا أصبحت سجناً يتعرض فيه أبناء المنطقة للقصف والتجويع والحرب الوحشية.

في هذه السنوات، وضع هذا النظام العديد من دول الشرق الأوسط في أزمة كبيرة. إننا نشهد اليوم بأنّ المنطقة تواجه هجوماً كبيراً. ليبيا دُمِّرتْ، ولبنان على وشك التفكك، وأجريت الانتخابات في العراق قبل 9 أشهر وما زالوا غير قادرين على تشكيل حكومة.

إيران أيضاً تعاني من أزمة كبيرة وتواجه فوضى عارمة بسبب نظامها الداخلي غير الديمقراطي. تريد تركيا حماية الدولة القومية من خلال الفاشية اليومية، ويومياً الدولة الفاشية القومية تتكئ على فاشيتها. بالأمس شاهدتم جميعاً المجزرة التي ارتكبت بحق الأطفال والنساء في دهوك. تحاول الدولة التركية حل مشاكلها بالحرب. أفغانستان هي أيضا نتيجة لهذا النظام. بعد أن غادرت الولايات المتحدة أفغانستان، رأيتم كيف ألقت الأمهات أطفالهن في أحضان الجنود. هذا هو وجههم الحقيقي، تلك اللوحة بالأمس في دهوك، لوحة الطفل الذي ألقته والدته لإنقاذه. وفي عفرين وسري كانيه وتل أبيض، تنفَّذ انتهاكات يومية في المناطق المحتلة. الإساءات التي تحدث للنساء كل يوم، والأحداث الفظيعة التي نواجهها كل يوم في جميع أنحاء العالم، تمثل حقيقة هذا النظام القمعي للرجال. لهذا السبب يحتاج العالم إلى شيء جديد. هناك حاجة ماسة للثورة. هناك حاجة لنموذج جديد. نحتاج إلى نظام جديد. هناك حاجة لعقلية جديدة وسياسة جديدة. لذلك نقول: "إنّ ثورة غربي كردستان، ثورة المرأة مهمة جدًا لجميع شعوب المنطقة والعالم بأسره".

اليوم نقول: للعالم من منظور "المرأة حرة، ثورة المرأة، من منظور الأمة الديمقراطية، الحياة المشتركة للشعوب؛ إلى جانب النظام الرأسمالي والنظام الأبوي وهذا الظلام، هناك طريقة أخرى، هناك حياة أخرى وأنتم تستحقون هذه الحياة البديلة. هناك بديل. لهذا السبب، عندما ينظر العالم كله هنا ويقول: إن هناك أملاً في هذه المنطقة الجغرافية الصغيرة، فهذا لا يعني أن عددنا كبير جداً، لكن منظور وهدف هذه الثورة كبير جداً وقيّم ومُلفت للاهتمام للغاية للإنسانية، ستكون هذه الثورة الدواء للأمراض والنور للظلام.

في الواقع، إنّ عقلية الهيمنة الذكورية هي التي تعمل على إفلاس وتعميق الصراعات. بدلاً من ذلك، هناك حاجة إلى عقلية جديدة. مع ثورة المرأة، وبالأخص ثورة المرأة الكردية، ونساء بلاد ما بين النهرين، ونساء شمال وشرق سوريا، لذا قررنا أن نغير هذا العالم. وسوف نبني عالماً جديداً. ثورة المرأة، ثورة ضد التمييز الجنسوي، ضد العنصرية الدينية، ضد العنصرية القومية و القوموية، ضد ضغوط العلم الوضعي، ضد كل هؤلاء، خلقت منظوراً جديداً للحرية.

هذا المنظور، هويته الفكرية هي علم المرأة، سمحت لقوتنا النضالية بالتوسع وهز كيان العالم بهذه القوة. في الواقع، الجميع غير راض عن هذا النظام، لكن لا يملكون خياراً آخر. لكننا نكافح من أجل حل الصراعات التي تمر بها البشرية. بهذا نحيي قائدنا القائد عبد الله أوجلان في الذكرى العاشرة لثورة المرأة. من أهم أسباب وجود القائد في السجن لمدة 23 عاماً وتعرّضه لكافة أنواع التعذيب اللاإنساني، كونه معزول في غرفة، هو هديته لفكرة إيديولوجية تحرر المرأة، لقد أهدانا علم المرأة وفكرة ثورة المرأة. نحيي صداقة عبد الله أوجلان، وهي صداقة حقيقية. ونقول كيف كونت صداقة حقيقية مع المرأة، حتى لم تخن أبداً صداقة طفولتك مع المرأة وحتى اليوم قاومت كل أنواع العنف، سنكون نحن أيضاً صادقين وحقيقين في رفاقيتنا

معك.

إذا لم نكن مخلصين لهذه الصداقة، فسوف ندخل في صراع ونخون ثورتنا. لهذا السبب نحن كنساء في هذه المنطقة سعداء للغاية اليوم, ولماذا؟

لأننا نسطر التاريخ اليوم. تاريخنا من زمن الآلهة إلى الوقت الحاضر هو تاريخ من العنف والعبودية والقمع والسلطة والتهكم، مليء بأسوأ الأشياء التي رأوها مناسبة لنا. لمدة عشر سنوات قمنا بكتابة صفحة ذهبية جديدة لأنفسنا. أنتن جميعًا محظوظات جداً، لأنكن أصبحتم صفحة في هذا التاريخ، وقد اتخذتن خطوة على طريق الحرية هذا بعملكن الجاد. إنه لمن دواعي سرورنا أن نحدد مستقبلنا اليوم بإرادتنا ولغتنا، وعقولنا ومشاعرنا وفكرنا.

نناقش، نفكر، بحرية، نفكر بالعقلية الحرة. أخيراً نحن نؤمن بأنفسنا. لا يمكنك العثور على هذا في أي مكان آخر في العالم. إن المستوى الذي طورته ثورة المرأة في روج آفا وشمال وشرق سوريا غير موجود في أي مكان في العالم اليوم.

لذا يجب أن ندرك قيمة هذا جيداً ، لأن هناك هجمات مكثفة ضدنا. هذه القوى الدموية التي تقتل الأطفال والنساء والناس والطبيعة، إنهم ليسوا سعداء بإنجازاتنا نحن النساء. كنساء في الثورة، في الدفاع، في التعليم، في السياسة، في العمل الاجتماعي، في العدالة، قياديات في جميع مجالات الحياة. الآن علينا أن نحول ثورتنا إلى ثورة اجتماعية، من أجل منع كل العادات والتقاليد الرجعية، حتى نتمكن من القضاء على كل التهديدات التي تستهدف وجودنا.

في السنوات العشر للثورة، وما بعد ذلك علينا أن نحدد استراتيجية لحماية ثورة المرأة، الحرب الثورية للنساء هدفنا. لا ينبغي أن نقول لأنفسنا أن كل شيء على ما يرام. لأن هذا العدو الذي مثّل بجسد الشهيدة بارين يريد أن يخنقنا. لا يزال هذا العدو يريد أن يفرقنا جميعاً. يجب ألا نخدع أنفسنا. لهذا السبب، يجب أن تكون جميع النساء التواقات للحرية مسلحات. في جميع أنحاء العالم، يتم استخدام النساء كأسلحة و يستخدم ضد النساء. من خلال الحرب الخاصة والإعلام والاغتصاب والاعتداء من خلال ارتكاب أشنع أنواع الفظائع، أصبحت النساء أدوات لتحقيق الربح. من أجل كسب الربح، يتم استخدام عين المرأة، ولسان المرأة، حيث أصبحت جميع أجزاء النساء سلاحاً يستخدمونه ضدها.

لهذا السبب، يجب أن نروي فكرنا بالحرية كل يوم ونبني مشاعرنا بالحرية كل يوم. يجب أن ندرب أجسادنا كل يوم على مبدأ حماية الحرية. لا حرية بدون حماية. بدون حماية، لا يمكن للثورة أن تستمر. لذلك يجب أن تتمتع كل امرأة بحريتها وثورتها الخاصة. كل يوم علينا أن نرى نساء عفرين ونساء سري كاني وتل أبيض ونساء أفغانستان. لقد رأيتم ما فعلوه بهن، في العام الماضي جلبوا كارثة على النساء الأفغانيات، كل يوم يفعل بهنّ شيئاً جديداً. حيث كانوا يقيدونهن بالسلاسل. ربما لو قاموا بحماية ورعاية ثورة المرأة مثل روج آفا، لما كانوا في هذا الوضع اليوم.

أخيراً، أود أن أقول هذا: نحن نحتفل بثورة المرأة، بثورة الشعوب، بثورة 19 تموز. في هذه السنوات العشر، حققنا نجاحاً كبيراً. في جميع مؤسسات الثورة، احتلت المرأة مكانة 50٪. طورت المرأة مبدأ الرئاسة المشتركة. حيث تناضل من أجل تقويتها يوماً بعد يوم. حصلت النساء على أكثر من 70 في المئة من العمل التربوي ولعبن دوراً رائداً. أبدتْ النساء في قوات الدفاع الذاتي أقوى مقاومة وأظهرنّ بطولة عظيمة. في هذه السنوات العشر، طورت النساء العقد الاجتماعي للشعوب وطورت قانون المرأة. في جميع المجالات مثل

الرياضة والثقافة والتعليم، حيث ناضلت النساء خلال السنوات العشر الماضية. ما لم يتم تحقيقه في مئة عام، حققناه في غضون عشر سنوات. لكن هذا لا يعني أن الثورة قد انتهت. تركت الثورة مرحلة الطفولة خلفها وتدخل في مرحلة شبابها، فعلينا أن نتصرف بهذه الروح.

يجب أن نترك قلة الخبرة وراءنا ونقاتل بمهارة وبراعة. يجب أن نخرج الثورة من المستوى الفردي ونجعلها ثورة للمجتمع كله ولكل النساء. لدينا القوة والإرادة، علينا فقط أن نؤمن بأنفسنا وبقوتنا. لقد أثبتنا مرات عديدة في هذه الثورة أنه لا يوجد شيء يمكن أن يقف ضد إرادتنا. لهذا نقول: بقوة وإرادة المرأة، سنجعل القرن الحادي والعشرين قرن الحرية والمساواة, وسوف نقود البشرية جمعاء إلى عالم إيكولوجي، عالم ديمقراطي، عالم تعيش فيه النساء الأحرار والرجال الأحرار. دعونا نبني مثل هذا العالم. في هذه المناسبة، نحيي جميع النساء الكادحات هنا اليوم، كل النساء اللواتي وقفنّ في هذه الثورة، كل النساء اللواتي قاتلن في هذه الثورة، كل النساء الكرديات والعربيات والسريانيات والآشوريات وبطلاتنا المناضلات في YPJ قوات حماية المرأة نحييها مرة أخرى ونهنئها. ونقول إن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن المرأة. سيكون قرن حرية الشعوب.

وضع المرأة السورية قبل الثورة السورية

هيفي مصطفى, الرئاسة المشتركة لمقاطعة عفرين سابقاً

منذ أن خلقت البشرية و حتى يومنا هذا, أخذت المرأة دوراً من أكثر الأدوار الإنسانية تأثيراً في المجتمعات و الحضارات , و هي جزء فاعل في حياة المجتمعات و تطوره , فهي النصف الهام للحفاظ على استمرارية البشرية و حمايته من الانقراض .

ففي تاريخ سوريا الكثيرات من النساء اللواتي تركن بصماتهن في التاريخ , أمثال ماويا أعظم ملكة سورية , و زنوبيا القائدة , و ... و انتهاءً بالمرأة السورية اليوم , و لا سيما في ظل المأساة السورية , رغم عدم حصولها على المساحة الكافية من الحرية لتعبر من خلالها عن مواقفها تجاه أمور : الدين ـ المجتمع ـ السياسة .
لقد تعددت أنواع القيود التي شلت حركة المرأة , و تغيرت أشكال هذه القيود عبر الزمان و المكان .
رغم ذلك تمردهن لم يتوقف و استمرت النساء بمحاولات كسر هذه القيود , و قررن أن يصبحن قائدات ملهمات بدلاً من كونهن ضحايا .

و يمكننا اليوم أن نقول بكل ثقة أن للنساء الدور الأبرز في ثورات ربيع الشعوب ضد الأنظمة الديكتاتورية .
عبر تاريخ سوريا كان هناك حراك نسوي و دور بارز في إنهاء الاحتلال العثماني , و من ثم دور فعال في مقاومة الإستعمار الفرنسي , و كان يتم تنظيم هذا الحراك ضمن ما يعرف بالصالونات الأدبية .
أمثال (ماري العجمي) الدمشقية, و كذلك السيدة (نازك زهراء العابد) و (نباهة ابنة إبراهيم هنانو) و (أم عبده) التي ساعدت الثوار و استشهدت في معركة قصر العظم .
كذلك ظهرت شخصيات نسائية شاركت في الحياة السياسية : أمثال ثريا الحافظ و التي كان لها دور كبير لحصول النساء على حقهن في الإنتخاب و الترشح .
لكن هذا الحراك النسوي تراجع و ضعفَ أثناء فترة الانقلابات العسكرية التي مرت بها سوريا / ثلاث سنوات /
في زمن الوحدة عام / 1958 / م . تم تشكيل مجلس أمة مؤلف من / 2000 ألفا عضو / بينهم امرأتان (جيهان الموصلي ـ وداد أزهري) .
بعد سيطرة حزب البعث عام / 1963 / تم ضبط الحراك الجماهيري و تمت الهيمنة على مؤسسات المجتمع المدني , و تم الغاء أغلبها و من ضمنها جمعيات تعنى بحقوق المرأة .
و بدأ إعلام النظام السوري يُظهر المرأة و يصورها على أنها جارية ـ خانعة لا هم لها سوى إرضاء زوجها و الامتثال لأوامره , و أظهر نفسه على أنه أتى لخلاص المرأة من ذلك الظلم , لا ننكر وجود شريحة من النساء في المجتمع بهذا الشكل , ولا ننكر بأنه طور نوعاً ما بعض السمات العلمانية , و حصلت المرأة على بعض المكاسب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية, لكنها غير كافية و لائقة بتضحيات المرأة .
و لتسليط الضوء على ذلك , علينا التعرف على دور المرأة في مراكز صنع القرار .
فقد مُنحت المرأة حق الإنتخاب عام / 1949 / و حق الترشح عام / 1953 /
ولكن لم تصل أي امرأة إلى البرلمان حتى عام / 1960 / و حصلت امرأتان من أصل / 200 مئتان / مقعد في البرلمان .

بعد / 8 آذار / عام / 1963 / مُنحت / 8 ثمان / مقاعد للنساء من أصل / 95 /

من خلال الأبحاث و الدراسات نجد أن مقاعد النساء منذ تأسيس مجلس الشعب السوري ارتفعت النسبة من 2,8 % إلى 11 % في آخر دورة .
عينت أول وزيرة في الحكومة السورية عام / 1975 - 1976 / و هي نجاح العطار, و في عام / 2000 / وزيرتان (نجوى قصاب حسن ـ غادة الجابي)
و نجد حرمانها من رئاسة الدولة حسب الدستور الذي ينص أن يكون رئيس الدولة هو سوري مسلم , بمعنى لا يمكن لها تبوء هذا المنصب .
و أعلى منصب وصلت إليه كان عام / 2006 / و هو نائب رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية .
أما في مجال السلطة القضائية فقد مارست المحاماة منذ عام / 1952 / و وصلت نسبة تمثيلها في القضاء 14 %
وهذه النسبة الضئيلة في جميع المجالس تعود لأسباب في الدستور و هي :
المادة / 45 / في الدستور الدائم لسورية ينص (تكفل الدولة جميع الفرص التي تتيح للمرأة المساهمة الفعالة و الكاملة في الحياة السياسية و الاجتماعية و إزالة القيود التي تمنع تطورها و مشاركتها في المجتمع العربي الإشتراكي , أي ليس (ضمان المساواة الكاملة عوضاً عن المساهمة الفعالة) .
و لا يخفى على أحد ضعف مشاركة المرأة في المجال الاقتصادي و الاجتماعي
و يتم حرمانها من الملكية بسبب العادات و التقاليد .
في الريف 82 % من الأراضي الزراعية تعود ملكيتها للرجل و 10,2 % للمرأة , رغم دورها الفعال في التمسك بالأرض و القيم .

أما على الصعيد التعليمي و التربوي , فإن نسبة مشاركة المرأة في التعليم كانت جيدة ففي المرحلة الإبتدائية هي 64 % و في مراحل التعليم الأعلى هي 50 %
أما نسبة المرأة في سلك التعليم الجامعي حوالي 20 % من هيئة التدريس
إلا أن تلك النسبة و المساهمة لم توصل رسالة لتقنع الجيل بمبادئ العدالة و المساواة بين الجنسين .
فقد ظلت المناهج التعليمية حتى وقت قريب تدَّرس مضامين تعزز الفروقات بين الجنسين , فالمرأة قابعة في المنزل (ماما تكوي ـ ماما تغسل ... و بابا يقرأ ـ باب ذاهب للحقل أو المعمل ...)
فالمنظومة التعليمية فشلت في صياغة شخصية جديدة و مواقف جديدة للمرأة .
و لنسلط القليل من الضوء على الجانب الحقوقي
المادة / 44 / من الدستور (الدولة تحمي الزواج و تشجع عليه و تعمل على إزالة العقبات المادية و الاجتماعية, و تحمي الأمومة و الطفولة , و توفر لهم الظروف الملائمة)
إلا أن هناك العديد من القوانين تتناقض مع مواد الدستور , و يبدو لنا التمييز بين كلا الجنسين واضحاً في (الطلاق التعسفي ـ تعدد الزوجات ـ التهاون في جرائم الشرف ـ شهادة المرأة ـ قانون الجنسية ـ قانون الحضانة ـ الوصاية ـ الإرث)
فقانون سوريا ذو نظام ازدواجي يشمل محاكم علمانية و دينية
فقانون الأحوال الشخصية يتم تطبيقه عبر محاكم شرعية (تعدد الزوجات ـ شهادة امرأتين)
رغم أن سورية وقعت على العديد من الاتفاقيات منها اتفاقية سيدوا لإزالة التمييز السلبي بين الجنسين و لكن تحفظت على العديد من بنود هذه الاتفاقية , منها :
قانون الجنسية الذي يسمح للأب مزايا لا يمنحها للأم .
فالأم المتزوجة من غير سوري لا يعتبر أولادها سوريين و لو ولدوا على الأرض السورية و أقاموا فيها , بينما أولاد الأب السوري المتزوج من أجنبية يعتبرون سوريين و لو ولدوا خارج الأراضي السورية .
و هناك العديد من الأمثلة لا يمكن ذكرها و شرحها لضيق الوقت .
المرأة الكردية في ظل الدولة القومية العربية في سورية :
المرأة الكردية عانت من الإضطهاد بجميع أشكاله ـ القومية ـ الاجتماعية ـ الاقتصادية ـ القانونية , من الدولة

القومية بالإضافة إلى اضطهادها من قبل الرجل و المجتمع , فالمرأة الكردية ضحية مزدوجة , مرة ضحية المجتمع الذكوري بعاداته و تقاليده , و مرة ضحية الإضطهاد القومي و الجنسوي .
فالدستور الذي ينص بأن الشعب في سوريا جزء من الأمة العربية , فهو يرسخ الإضطهاد القومي , و يحرم المرأة الكردية و جميع النساء من الأقليات و القوميات الأخرى من هويتهم القومية , بالإضافة إلى حرمانها من هويتها الجنسوية .

تطبيق مشروع الإحصاء الجائر الذي جرد أكثر من / 250 / مئتا و خمسون ألف مواطن كردي من الجنسية السورية و حق المواطنة , و من ضمنها المرأة و حرمانها من أبسط حقوقها يدل على إمحاء و طمس الهوية القومية .
فرض حالة الطوارئ منذ عام / 1963 / في البلاد و خاصةً في المناطق الكردية , شل النشاط السياسي بشكل عام , و شل أي مشاركة نسائية في المجال السياسي
اتباع سياسة التعريب و محاولة الإبادة الثقافية من خلال منع اللغة الأم للمكونات الأخرى , و جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية .

فالمادة / 21 / من الدستور تنص (يهدف نظام التعليم و الثقافة إلى إنشاء جيل عربي قومي اشتراكي علمي التفكير مرتبط بأرضه ـ معتز بتراثه , مشبع بروح النضال من أجل تحقيق أهداف أمته في الوحدة و الحرية و الإشتراكية) فهو دليل واضح على سياسة التعريب , و إنكار القومية الأخرى و يتنافى مع إتفاقية حقوق الطفل العالمية , التي وقعت سوريا عليها , و أحد بنوده ينص / من حق أي طفل التعلم بلغته الأم /
في ظل هذا الواقع و هذه السياسة المتبعة لإمحاء الهوية الكردية, و إبعاد المرأة الكردية عن مراكز القرار السوري و ضمن الأحزاب الكردية أيضاً .

رغم ذلك فإن الدور الأبرز في إفشال هذه السياسة كان للمرأة الكردية التي تمردت بشكل مخفي و صامت فهي التي تمسكت بالأعراف و التقاليد التي ترسخ هويتها القومية و الجنسوية
حافظت على ثقافة المرأة و حافظت على قيمها الوطنية بإحياء الفلكلور و الأغاني و الأشعار من خلال ممارسته في حياتها اليومية و لم تنصهر مثل الرجل , فأنشدت أغانيها بلغتها الأم في أذن رضيعها بكل شجن معبرة عن آلامها و أوجاعها .

وثقت تاريخها من خلال سرد الحكايات لأطفالها , بفضلها فشلت كل محاولات سياسة الإمحاء .
بظهور حركة التحرر الكردستانية عام / 1978 / و مشاركة المرأة بإعلان تأسيس هذه الحركة , شجع المرأة في روج آفا المتعطشة للإنعتاق من العبودية و العيش بكرامة , للإنخراط بين صفوف الحركة, و تحول التمرد الصامت المخفي ـ الفردي , إلى شكل شبه علني .

و بعد ذلك بفضل إيديولوجية تحرر المرأة التي أُهديت للمرأة الكردية من قبل القائد عبدالله أوجلان عام / 1998 / بدأ يتوسع تنظيم المرأة في روج آفا يوماً بعد يوم, و نشر الوعي بين النساء, و بدأن يدركن واجباتهن و حقوقهن , كل ذلك في ظل قمع و إرهاب الدولة السورية .

فتحولت منازل المدنيين إلى مراكز ثقافية ـ مراكز للاجتماعات التنظيمية و معالجة الجرحى ـ مراكز لطباعة الكتب و الأوراق باللغة الكردية , التي كانت ممنوعة ـ مراكز تعليمية , فكانت النساء المتعلمات يسيرون عدة كيلو مترات سيراً على الأقدام لتعليم مجموعة من النسوة للأحرف الكردية , كل ذلك بشكل مخفي , تخوفاً من الإعتقال .

كان للمرأة الدور الأكبر في الاحتفال بالمناسبات القومية الكردية , و إحيائها بشكل دائم , فكم كنا يتظاهرن بإقامة أعراس وهمية و تجهيز عروس و عريس ليمثلن الدور و يحتفلن بمناسباتهم القومية لغرس القيم الوطنية في أولادها .
رغم كل ذلك تم اعتقال العشرات بل المئات من النساء و لا زال مصير بعضهن مجهولاً أمثال (نازلي كجل)
و لأول مرة في تاريخ سورية , تحاكم المرأة في القضايا السياسية و كان ذلك لامرأتين كرديتين من عفرين ـ بذلك بدأ ينشأ و يكبر جيلٌ من الفتيات على قصص و بطولات المناضلات أمثال الشهيدة سكينة و سارة و زيلان و .... حاملين أسمائهم .
هؤلاء الفتيات كبرن و بدأن بتقوية تنظيمهن أكثر , بدعم مادي و معنوي من والدتها و أسرتها
ـ أذكر مهاجمة الأمن السياسي لمنازل فتيات كرديات في المرحلة الثانوية و اعتقالهن فقط لأنهم تغيبوا عن المدرسة يوم / 21 أذار / عيد نوروز, و لا زالت جملة والدة إحدى الفتيات ترن في أذني حيث قالت لابنتها (اذهبي و افتخري بأن دورية الأمن السياسي اعتقلتك و ليست دورية أخلاقية)
ازدادت نسبة التعليم بين الفتيات و بدأن يتخرجن من الجامعات السورية واحدة تلو الأخرى , و أثبتن جدارتهن في كافة الساحات .

منذ انطلاقة شرارة ثورة / 19 تموز / كانت المرأة الكردية صاحبة الآلاف من الشهيدات و المئات من المعتقلات في سجون النظام البعثي .
و كانت صاحبة تنظيم نسائي خاص بها باسم اتحاد ستار الذي تأسس عام / 2005 / م
فانخرطت منذ اليوم الأول لثورة روج آفا في النضال الثوري مرتكزةً على أرضية صلبة وميراث قوي , و أخذت دورها في كل الساحات و المجالات السياسية و العسكرية و الاقتصادية , و لذلك سميت ثورة روج آفا بثورة المرأة .

البعض يفهم هذه التسمية على أن المرأة شاركت بثورة روج آفا , هذا غير صحيح
بكل ثورات العالم شاركت المرأة و ناضلت و استشهدت , لكن بعد انتهاء الثورة كانت تعود خائبة إلى المنزل دون أن تحقق أهدافها .
ما يميز ثورة روج آفا بالنسبة للمرأة بأنها تناضل و تشارك بهويتها الجنسوية ـ بتنظيمها الخاص ـ بجيشها الخاص , بعلمها الخاص (جينولوجي) و تكتسب حقوقها ضمن الثورة , و لن تنتظر أن يتم خداعها و يقال لها انتظري حتى تنتهي الثورة

إن سرد تاريخ و وضع المرأة يحتاج إلى مجلدات, و لكن لضيق الوقت سنكتفي بهذا القدر, و نأمل أن يتم إغناء هذا المحور من خلال الإضافات في مداخلاتكم .
أما وضع المرأة بعد انطلاقة ثورة / 19 تموز / في مناطق روج آفا و شمال و شرق سوريا, سأتركه لزميلتي آسيا عبدالله تتحدث عنه فلتتفضل .

تقييم عشرة أعوام على ثورة المرأة

آسيا عبدالله ، الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD

بدايةً نبارك الذكرى العاشرة لثورة 19 تموز على لنساء سوريا، ولكافة التنظيمات والشخصيات التي كانت ضمن الثورة خلال السنوات العشر هذه, والذين قدموا الدعم لهذه الثورة، قاوموا وحاولوا جاهدين حتى نتمكن من العيش في مثل هذه الظروف التي نعيشها اليوم، نحييهم جميعاً، ونحيي كافة الشهداء الذين ناضلوا من أجل الحرية. الذين ضحّوا بأنفسهم ووصلوا لمرتبة الشهادة حتى نعيش هذه الأيام ونعلن ثورتنا ونصبح أقوى ونبني منظومة دفاعية وننظم أنفسنا. كما ونستذكر جميع الشهداء وننحني إجلالاً وإكراماً لهم.
إنّنا نرى بأنّ انعقاد هذا الملتقى، ملتقى ثورة المرأة واجب استراتيجي لجميع النساء؛
لأن ثورتنا تستند على القيم والنضالات على مدار مئات السنين حيث ضحت خلال تلك الفترة النساء من أجل نيل حريتهن.

هذه القيم التي أوجدتها المرأة وتنظيماتها عبر التاريخ، فاليوم ثورتنا تستند على ذلك الإرث وتحميه. ولحماية هذه القيم، فإنّ منجزات ثورتنا اليوم هي مكسب ونصر لجميع النساء.

كيف نظمنا أنفسنا خلال هذه السنوات العشر من الثورة؟ كيف بدأنا؟ كيف قررنا البدء بالثورة؟ كانت كل هذه قرارات استراتيجية لجميع النساء. فمنذ مطلع عام 2012 كانت جميع التنظيمات النسائية فعّالة وتعمل بجد و بمختلف الشرائح, حيث كانت هناك تنظيمات خاصة بالمرأة، مستقلة مثل اتحاد ستار و(الآن تُعرف باسم مؤتمر ستار) كما واتخذت النساء مكانها داخل الأحزاب السياسية وكانت ذات موقف، ومقاومة، إلا أنه كان ذلك في ظل ظروف صعبة للغاية. لم نكن منظمين كما ينبغي أن نكون حينذاك. لكن نحن كنساء روجافا، كنا قادرات على اتخاذ قرارات استراتيجية في بداية الثورة. كان يتعين علينا التصرف بشكل حاسم واستراتيجي ضد جميع السياسات والمفاهيم التي تمارس على النساء منذ مئة عام. إذا لم نحارب ونقاوم هذه السياسات والقواعد والقوانين التي كتبت من قبل الرجال ضد المرأة والنضال من أجل حرية المرأة والتي نفذتها الأنظمة، إن لم ننظم أنفسنا لمحاربة هذه القواعد، وإن لم نقاوم، فإذاً لا يمكننا أن نكون الحل البديل ونصنع ثورة.

في عام 2012، كنا نملك إرثاً غنيّاً وقاومت ثورتنا استناداً على ذلك الإرث. لقد بني على إرث المرأة الثورية. في نهاية الثمانينيات وخاصة في التسعينيات، حيث تقدمت النساء بشكل موجة كبيرة وانضمت النساء في رجافا إلى الثورة. من أمثال الرفيقات المنضمات (الرفيقة دجلة كوباني، شيلان كوباني، زينب، شرفين، ديلان وريحان) والمئات من النساء الثوريات اللواتي سرنّ على درب الحرية في أصعب الأيام. وتوجهن إلى ساحات النضال من أجل الحرية، وناضلن من أجل حماية المرأة والقيم الوطنية للشعب الكردي وكافة الشعوب وأطلقوا الثورة.

من أجل هذه الأسباب، يمكننا القول: أنه في هذه المرحلة، وبتضحيات المئات من النساء الرائدات تسمح لنا الفرصة اليوم لأن نكون منظمات، نقاوم بإراداتنا، ونصبح صاحبات هوية، وضد تلك الأصوات التي تقول "إن المرأة لا تستطيع أن تصنع ثورة، ولا يمكنها الدفاع عن نفسها، أو أن تمارس السياسة، وتبني تنظيماً؛ لقد شكّل نضال المرأة مقاومة كبيرة ضد هذه الآراء. كان لها تأثير كبير على المجتمع، وكان لها تأثير كبير على العوائل. أصبحنا نملك الإمكانيات لتطوير تنظيم المرأة".

ولهذا تم العمل بشكل جاد لسنوات عديدة. أصبح الأساس الذي تم من خلاله تقييم العديد من الفعاليات والنشاطات لحركة المرأة في عام 2012 وتم تشكيل العديد من المنصات. عقد اتحاد ستار مؤتمره في عام 2013. كانت هناك مناقشات حول كيف يمكننا أن نقوم بصنع ثورة؟ كيف نستعد؟ وكيف نصنع ثورتين معاً؟ ثورة المرأة وثورة الشعوب الديمقراطي. لذا تم اتخاذ القرارات الاستراتيجية على هذا الأساس. كانت إحدى القرارات الإستراتيجية أنه إذا لم تكن هناك حماية للمرأة، فلا يمكننا القيام بثورة وتنظيم. لهذا وبقيادة مئات الشابات، تم تطوير قوات الدفاع عن الثورة. بإمكانيات قليلة جدا، و للتحلي بإرادة قوية, تم التحضير والاستعداد للثورة من خلال الدخول بين المجتمع، قرية بقرية وحي بحي.

وتشمل هذه الاستعدادات فعاليات استراتيجية: أولاً- الدفاع عن الذات و ثانياً- تنظيم النساء بالهوية المستقلة. إذا لم ننظم أنفسنا بهوية مستقلة، فلا يمكننا بناء نظام ديمقراطي في هذا البلد. إذا لم ننظم أنفسنا، إذا لم نقم بإحداث التغييرات، فلا يمكننا ضمان حقوق المرأة. هذا غير ممكن بدون إقامة نظام بهوية المرأة ضد اضطهاد الرجل. ضد هذه الحدود التي تم وضعها لتقيد حياة المرأة، لذا تم القيام بنضال قوي. ربما في بداية الثورة تساءل الكثير من الناس "كيف للمرأة أن تصنع ثورة"؟

قال الكثير؛ إن الثورة يجب أن تنتهي أولاً، بعد ذلك بإمكان المرأة التطرق إلى مشاكلها. هذه حجة تم استخدامها ضد نضال المرأة وتنظيمها لفترة طويلة. لكن في هذه الفترة، تقرر أن يتم القيام بثورة المرأة والثورة الاجتماعية معاً. ستحدث ثورة المرأة والثورة الديمقراطية معاً. ستحدث ثورة المرأة والثورة الوطنية معاً.

إذا لم تتقدم ثورة المرأة، فلن تتقدم الثورة الديمقراطية ولن يتحقق التقدم لأي أمة. إذا لم تتقدم ثورة المرأة، فلن يكون هناك تغيير في المجتمع، ولا تغيير في الحياة. هذه الأفكار، هذه العقليات التي عملت ضد إرادة المرأة لقرون عديدة، تريد أن تبقى على قيد الحياة. ثورة المرأة هي ثورة ذهنية بالدرجة الأولى.

الثورة التي قامت في شمال وشرق سوريا أحدثت معها ثورة ذهنية. ضد كافة العقليات الاستبدادية والمركزية في ثورتنا أوجدت ثورة الفكر الديمقراطي. ثورة المرأة أصبحت القاعدة والأساس للثورة في شمال وشرق سوريا. أصبحت ثورة المرأة اللبنة الأساسية لمشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية. بهذه الهوية، قامت النساء بتنظيم أنفسهن في شمال وشرق سوريا. كانت هذه من الركائز الأساسية لثورة المرأة، وتشكيل اتفاقيات النساء، وكان هذا عملاً استراتيجياً، وعملًا مشتركًا بين كافة النساء والتنظيمات، لتوحيد قوة المرأة، وبذلك حققنا إنجازات كبيرة.

مع عمل، تضامن وتكاتف النساء في شمال وشرق سوريا، وصلنا إلى مستوى يمكننا أن نكون فيه قدوة في العالم. (مهام الدفاع، بناء نظام ديمقراطي في المجتمع)، كانت هذه الأعمال الأساسية.
وأخيراً، فُتح المجال أمام النساء للدخول في كافة ميادين النضال والدخول في ميدان الحرية. أخيراً، خرجت النساء من منازلهن. لقد أزيلت أخيراً الجدران التي كانت تقف أمام المرأة بثورة المرأة، وفتحت ساحات للحرية، ويمكن لجميع النساء المشاركة في جميع مجالات الثورة وقيادتها بلونهن، وهويتهن، وأفكارهن، وإرادتهن. هذه الفسيفساء هنا اليوم هي تعبير عن ذلك. إذا نظرنا اليوم إلى وضع المرأة على مستوى سوريا، يوجد أكثر من 50 تنظيماً نسائياً وهويات وطنية وهويات ثقافية ومعتقدات مجتمعة في هذه القاعة، هكذا نكون قد صنعنا ثورة. اليوم نقوم بتقييم ثورة 10 سنوات معاً وتحديد مستقبلنا معاً.

هذه المكتسبات الكبيرة هي لجميع النساء السوريات والمنطقة والنساء كافةً. في الواقع، دفعت النساء ثمناً

باهظاً خلال الثورة. لقد عملن بجد وتضحية في جميع مجالات الحياة وقاومن، كن نساء وأمهات وعضوات في وحدات حماية المرأة, والآن هناك الآلاف من النساء جرحى الحرب اللواتي قاتلن في الخطوط الأمامية في الجبهات وضحينَ بأجزاء من أجسادهنَّ.

المقاومة التي أُبديتْ في منطقتنا هي مثال للعالم. كيف بدأت؟ على أي أساس حدث ذلك؟ ما هي الفكرة التي استندت إليها؟ كيف تطورت قوتها وانتصرت ضد كل الهجمات؟ ثورتنا تقوم على "فكر وفلسفة الحياة الحرة، المرأة الحرة، هوية المرأة الحرة". تم تطوير ثورتنا بلون المرأة، بفكر المرأة و قوتها، بهوية المرأة تطور كل ذلك. اليوم، في أي مكان يحدث ذلك، أينما وجدت المرأة ولم تكن هذه المقومات والأفكار موجودة فإنّ المرأة في خطر كبير. والمثال على ذلك؛ المرأة الشنكالية.

ما يجري اليوم ضد النساء في الأراضي المحتلة هو تكرار لسيناريو المرأة الشنكالية، اليوم تتعرض النساء في (عفرين وسري كانيه وتل أبيض وإدلب وجرابلس والباب وأعزاز) للإبادة. لأن الاحتلال الذي يحدث اليوم، كان لها مثيل عبر التاريخ، كان احتلالاً قائماً على مبدأ إبادة المرأة وإقصائها وإمحاءها. يجب أن نعزز نضالنا ضد هذه الاعتداءات التي تحصل للنساء في الأراضي المحتلة. علينا رفع مستوى مقاومتنا. هدفنا إنقاذ هؤلاء النساء من الاحتلال والجماعات الإرهابية المتطرفة. هدفنا وقرارنا وكفاحنا سيكون لإيجاد الحلول من أجل المرأة. لذلك سنستجيب لجهود ومقاومة الأمهات والشهداء. أمامنا درب طويل من أجل الكفاح. ربما في هذه السنوات العشر، قمنا بثورة ووصلت إلى مستوى أصبحنا فيه نحن النساء نملك هوية، أصبحنا عائدات لأنفسنا، واليوم نحن أصبحنا لذواتنا. نقف على المنصة بقوتنا وأفكارنا وإرادتنا. هذه الفكرة والقوة والإرادة والفلسفة التي طرحها عبد الله أوجلان منذ أربعين عاماً مضى من أجل النضال بأكمله من أجل حرية وحمايتة المرأة وتنظيمها في كافة الصفوف وعلى كافة المستويات والأصعدة، اليوم هذا يمنح دافعاً قوياً لجميع النساء. بناءً على هذه الفلسفة، يمكننا تنظيم أنفسنا بلوننا وهويتنا. يمكننا رفع النضال من أجل الحرية.

النساء اللواتي ليس لديهن استراتيجية، لا حماية، لا يبنين نظاماً وفقًا الأيديولوجية الحرة، في العالم هناك على النساء إبادة كبيرة. ولكي نمنع هذه الإبادات ونمنع الاعتداءات علينا أن نعزز ونزيد ما حققناه حتى الآن والذي أصبح أساس ثورتنا. كتنظيمات وحركات نسائية يتوجب علينا تعزيز قواتنا الدفاعية.

المقاومة ضد الهجمات, إنها مسؤوليتنا جميعاً, لنؤمن قُرانا ومدننا وأحيائنا, نحن جميعاً وحدات حماية المرأة والحماية الجوهرية. نحن هي قواتنا الدفاعية. كما أننا في السياسة فنحن نمثل إرادة جميع النساء. يجب أن تشارك المرأة في القرارات السياسية، وأن تصبح قوة فاعلة على مستوى سوريا، في حل المشاكل في سوريا. من أجل تنظيم المجتمع، يجب أن نوسّع نضالنا لأن هناك مخاطر كبيرة. يجب أن نقوي مجال التعليم والتدريب.

يجب أن نعزز جميع مجالات الحياة. عندما نقول "المرأة, حياة, حرية"، فهذا يعني أنه حيث لا وجود للمرأة، لا يوجد دفاع عن النفس للمرأة، ولا توجد حياة. حيث لا توجد حرية للمرأة، لاوجود للحياة هناك. من أجل تطوير الحياة في كل مكان، يجب علينا تطوير نظام المرأة في كل مكان. يمكننا تطوير وعي المرأة وتطوير حماية المرأة. أولئك الذين كانوا يقولون اليوم ولا يزالون يقولون إن "مشاكل المرأة تخص النساء فقط ويمكننا حلها" كانوا مخطئين. مشكلة المرأة هي مشكلة المجتمع بأسره، مشكلة الحرية، أساس المجتمع. إذا لم تكن هناك حرية للمرأة ، فلن تكون هناك حرية في المجتمع.

إذا لم تحل قضية المرأة، لن تحل مشاكل الشعوب، ولن تحل مشكلة الديمقراطية. من هذا المنطلق، تطورت

ثورتنا ونحن هنا اليوم. يمكننا رفع مستوى نضالنا على أساس هذه المفاهيم. يجب أن نكافح معاً، ضد كل النظريات التي تقف ضد حرية المرأة وهويتها المستقلة ونضالها. حتى اليوم ، نحن كنساء لدينا تاريخ طويل، نضال لآلاف السنين، وهو إرث عظيم بالنسبة لنا. إن ثورة المرأة في روجآفا وشمال شرق سوريا, نجاح كبير وقوة لجميع النساء.

يمكننا الدفاع عن هذه الثورة و حمايتها وكذلك تطويرها من خلال نضالاتنا وتحالفاتنا المشتركة، وجعلها مكسباً لجميع النساء. لكافة النساء اللواتي يعشن في الأراضي المحتلة، واللواتي يقاومن الاحتلال في السجون، واللواتي يسطرنّ قصص البطولة ضد الفاشية في الجبال الحرة، والذي هُجّروا قسراً ويعيشون الآن خارج قُراهم ومدنهم. سيبقى نضالنا وتصميمنا ومقاومتنا على الدوام من أجل تحقيق آمالكم ورغباتكم ورفع راية المقاومة ضد كل أشكال العنف الممارس عليكن. نتمنى لكن كل التوفيق.

مكتسبات ثورة المرأة في شمال شرق سوريا

سما بكداش ، الناطقة الرسمية لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD

إننا نستقبل الذكرى العاشرة لثورة 19تموز و ندخل مرحلة نضالية جديدة التي ترتكز على منجزات ومكتسبات ثورة روجآفا. والتي تعتبر بمثابة ميلادٍ جديدٍ للنساء وأملٍ لكافة الشعوب المضطهدة التي تتطلع للعيش بحرية وكرامة، هذه الثورة التي تعتبر واحدة من الثورات المقدسة على مر التاريخ والتي لا تقل أهميتها عن الثورة الاشتراكية التي حدثت في بدايات القرن العشرين. حيث أن أثرها امتدت على نطاق واسع و تركت بصمتها على القرن بأكمله. ثورة روجآفا التي قامت على أسسٍ أخلاقية ضد كافة أشكال الاضطهاد والاستعباد التي امتدت على مر العصور لذا فهي الثورة التي تمثل الحقيقة التاريخية وذلك بعودة الإنسان إلى قيمه الأصلية وارتباطه بالطبيعة وإلى جوهره الإنساني الذي لطالما أحدث متغيرات كثيرة عليه و إلى العيش في تناغم وانسجام مع الطبيعة والمحيط دون اعتبار ذاته مركزاً لكل شيء و ليعطي لنفسه الأحقية في الإعتداء على الطبيعة كما تسعى إليها الحداثة الرأسمالية لتحقيق الربح الأعظمي . ثورة روجآفا التي حصلت في مطلع القرن الواحد والعشرون لها خصائص تميزها عن سابقاتها والذي سيحدث تغييراً جذرياً ويكون لها دور كبير في إحداث التطورات التاريخية, ثورة روجآفا هي الإنطلاقة لجعل هذا العصر يتسم بالعصرانية الديمقراطية التي تحقق الحرية للبشرية جمعاء. ثورة روجآفا عُرفت بثورة المرأة وحملت شعار "المرأة حياة حرية"، ومن خلالها يمكن تحقيق حرية المجتمع. حيث شاركت المرأة في المقاومة وقادت الانتفاضات العارمة، كما أنها قدمت تضحيات جسيمة، فتولت المهام وتحملت مسؤوليات الثورة ونشاطات العمل النضالي والاجتماعي إلى جانب ذلك حملت أعباء واجباتها تجاه عائلتها. ولا بدّ من ذكر ما عانته من التعرض للإعتقالات والتعذيب على يد النظام البعثي حتى قبل الثورة، فما تزال هناك العديد من النساء السياسيات اللواتي مازال مصيرهنّ مجهول .

فبقيادة المرأة الكردية في روجآفا، استطاعت المرأة أن تعبر عن ذاتها بهويتها من خلال تنظيم مؤتمر ستار ووحدات حماية المرأة YPJ والتي لفتت انتباه العالم من خلال أداء دورها وتعبيرها عن ذاتها و كيانها. كما أن المرأة لعبت دوراً أساسياً في ممارسة السياسة الديمقراطية وشاركت في مراكز صنع القرار. فأصبحت ثورة روجآفا وشمال شرق سوريا قنديلاً للنساء الحرائر اللواتي يبحثن عن قدوة يقتدينّ بها فقاتلنّ ودافعنّ وتطورنّ وأبدعنّ وتألقنّ في مجالات الحياة كافة. وقد أثرت المنجزات التي حققتها ثورة المرأة على جميع أصقاع العالم. وذلك برفع الروح المعنوية لدى الثورات والمقاومات النسوية. وأثبتت بذلك قدرة وإمكانيات المرأة و نهج تحرر المرأة وروحها النضالية من أجل الحرية وولائها الوطني واستعدادها للتضحية والفداء بكل نفيس وغالي، حيث كان سبباً في نشر وميض الأمل وبعث بشائر الحرية إلى نساء العالم أجمع. والجدير بالذكر أن الذي أعطى القوة لثورة روجآفا و الانضمام إلى صفوف النضال الثوري، والسير مع ركب التطورات المرحلية التي تعيشها المنطقة هي ميراث ثورة حركة تحرر المرأة الكردستانية التي تناضل منذ أكثر من أربعين عاماً من أجل تحرر المرأة وحل قضيتها والتي تعتبرها قضية عالمية, وعبر حريتها تتحقق جميع الحريات.

كما أنه لا يمكن إنكار مشاركة المرأة على مختلف الأصعدة في العديد من الثورات فالتاريخ يشهد ثورات نسائية جمة إلا أنها لم تناضل لأجل حقوقها الخاصة والتي اعتبرتها حقوقاً مؤجلة فيما بعد الثورة العامة. لذا هُمشت فيما بعد وتراجع مستوى مشاركتها فيما بعد الثورة، إلا أن ما يميز ثورة روجآفا هي قيام المرأة بعدة ثورات ضمن ثورة واحدة. فالمرأة وعبر تنظيمها الخاص الذي يستند إلى فكر القائد عبد الله أوجلان

وإيديولوجية تحرر المرأة التي من خلالها استطاعت خلق كيان خاص لها كضامن لحقوقها واستناداً على إرادة المرأة الحرة التي تمثلها بتنظيمها الخاص كانت كفيلة بتحريرها من قيود العبودية لآلاف الأعوام. وكان مشاركتها يعكس حالة متقدمة من الوعي الاجتماعي والسياسي والمدني وبذلك تصبح المرأة الكردية وشقيقاتها من نساء المكونات الأخرى من عرب وآشور وسريان وكلدان و أرمن وتركمان, حيث شكلنّ بتضامنهم قوة التغيير والتحديث والتطوير الذي أثر على العالم. كما تمكنت من الاستفادة من الفرصة التاريخية و ظروف الثورة التي قامت في سوريا، بأن تقود هذه الثورة وتأخذ بزمام الأمور وتحقق ثورة جذرية وتأخذ مكانة طليعية ومميزة من خلال مشاركتها الفعّالة في جميع المؤسسات والإدارات والتنظيمات في شمال وشرق سوريا، لذا فيما يلي سنسلط الضوء بشكل مختصر على أبزر منجزات ثورة المرأة خلال عشرة أعوام مضت .

* المرأة في الإدارة الذاتية الديمقراطية :

شغلت المرأة مكانة ريادية في كافة الهيئات. فمنذ تشكيلها عام 2014 كان للمرأة الدور الأبرز في تشكيلها و تطبيق مشروع الإدارة الذاتية التي تستند على فكرة الأمة الديمقراطية النابعة من فكر وفلسفة القائد عبد الله أوجلان. التي تتخذ من العيش المشترك لكافة المكونات والقوميات والمذاهب والأعراق أساساً لها. أخذت المرأة دورها في كافة المجالس في الإدارة الذاتية، فمثلاً في المجلس التنفيذي تم تعين لأول مرة امرأة كرئاسة مجلس تنفيذي في إقليم عفرين. إضافة إلى تعيين أربعة نساء في الهيئات الأكثر الأهمية (الاقتصاد، الثقافة ، المالية، المرأة) بمنصب رئاسة الهيئات. كما تشكلت مجالس ومكاتب متخصصة بشؤون المرأة ضمن جميع المؤسسات والادارات. وفي نيسان 2016 تبنت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا بشكل رسمي مبدأ تطبيق الرئاسة المشتركة ضمن كافة الهيئات والمكاتب في الأقاليم الثلاثة. وتم الإقرار بحسب العقد الاجتماعي الذي يعد بمثابة دستور محلي للإدارة الذاتية تمثيل المرأة بنسبة الحصة 50% وأصبح هذا المبدأ قيد التطبيق من أصغر خلية التي هي الكومينات وصولاً إلى أعلى المستويات في الإدارة.
مع استمرار حملات تحرير المناطق من تنظيم داعش والتي قادتها قوات سوريا الديمقراطية، تم تشكيل الإدارة الذاتية على مستوى شمال شرق سوريا ب تاريخ -6 -9 2018.والتي تتضمن ثلاثة إدارات ذاتية جزيرة – عفرين – الفرات .وأربعة إدارات مدنية الرقة – الطبقة – دير الزور- منبج . وشهدت المناطق التي تحررت من براثن داعش إقبالاً واسعاً بانضمام النساء اللواتي استنشقنّ رائحة الحرية إلى الإدارة الذاتية .

* نظام الرئاسة المشتركة :

في نموذج مغاير للصورة النمطية السائدة في الشرق الأوسط والعالم, طُبق نظام الرئاسة المشتركة كمنهج للإدارة, حيث ساعد هذا الأسلوب في الابتعاد عن أسلوب الإدارة المركزية التي تتبعها الذهنية الذكورية.
كما ويشترط تطبيق هذا المبدأ في كافة المؤسسات والذي يعتبر من الركائز الأساسية لبناء مجتمع ديمقراطي متكامل و تطبيقاً لمشروع الأمة الديمقراطية. تؤمن الإدارة الذاتية بأن نظام الرئاسة المشتركة هي تجربة فريدة من نوعها وأفضل حل لمنع التفرد باتخاذ القرارات. فالتشاركية الإدارية تعني وصول المرأة و الرجل معاً إلى مستوى الحرية والديمقراطية. والنضال المشترك جنباً إلى جنب ضد كافة مفاهيم الرجعية البالية والتخلص من كافة أشكال العبودية والتسلط وتحقيق الحرية لكلا الجنسين و لضمان حقوقهم و حفاظ كلٍ منهم على هويته وتقوية الروح الجماعية والتقاسم والمساندة والمشاركة.
طبق نظام الرئاسة المشتركة لأول مرة في شمال شرق سوريا في حزب الاتحاد الديمقراطي 2012 في مؤتمره الخامس ، وبعدها في البلديات 2013وحركة المجتمع الديمقراطي وفي عام 2016 ضمن الإدارة الذاتية . وهذا المبدأ يطبق ويعتبر مادة اساسية في العقد الاجتماعي الذي تم إعداده مؤخراً .

* قانون المرأة في الإدارة الذاتية :

في خطوة نحو التغيير والتطوير تم إصدار قانون المرأة عام 2014 . والذي قام بموجبه تحريم تزويج القاصرات والقتل بذريعة الشرف وتعدد الزوجات والاستغلال الجنسي والعنف الاسري والاغتصاب، كما تم إلغاء المهر وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في الأجور و الميراث والشهادة، إضافة إلى منح الحقوق السياسية والاقتصادية والإدارية.. بالرغم من معارضة الكثير على بعض المواد التي لا تستند على الشرائع الدينية كالشريعة الإسلامية. وخاصة موضوع تعدد الزواج، إلا أنه تم إصدار هذا القانون نتيجة مطالبة النساء لنيل حقوقهم في المجتمع بصورة عادلة وبعيداً عن التمييز الجنسوي. ننوه إلى أن "قانون المرأة" المعمول به في مناطق الإدارة الذاتية منسجم مع الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة كـ(سيداو، اتفاقية حقوق الطفل، واتفاقية إسطنبول ..).

* المشاركة السياسية للمرأة :

استطاعت المرأة في ثورة روجافا تعزيز السياسة الديمقراطية للمرأة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي, حيث وجدت نفسها مسؤولة عن تطوير استراتيجيات سياسية قوية وفعالة وعملت على عقد الاتفاقيات مع التنظيمات النسوية ضمن الأحزاب السياسية ونمت وعي المرأة للإدارة الذاتية وقامت بتأسيس شبكات تضامن مع النساء على الساحتين الإقليمية والدولية.

إن الإرادة القوية التي تحلت بها التنظيمات النسائية كانت قادرة على تحقيق الأهداف الإنمائية، وتوفير القواعد لمنح المرأة شخصية مستقلة سياسياً، تمكنها من تذليل العقبات، والدفاع عن حقوقها، وقضايا مجتمعها، فمن خلال نشر الوعي والثقافة، وكذلك إرساء الثقافة السياسية التي تعد جزءاً من الثقافة المجتمعية. بالإضافة إلى مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية ومراكز صنع القرار والتخلص من الصورة النمطية لمشاركة المرأة في الأحزاب سابقاً والتي كانت لا تتعدى النطاق العائلي أو العشائري. وضرورة مشاركة المرأة في كافة وفود المفاوضات التي تحصل بشان العملية السياسية في سوريا. إن مشاركة المرأة في المجال السياسي تتجاوز النسب التي حددتها الاتفاقات الدولية مثال 1325 والتي تنص على مشاركة المرأة في كافة مستويات صنع القرار وفي عمليات حل الصراعات وتحقيق السلام أو سيدوا والتي تحث على القضاء على كافة أشكال التمييز الجنسوي .

* مشاركة المرأة في المجال الاقتصادي:

كافة الثورات الاشتراكية والعالمية تظهر لنا أن الاقتصاد هو السبب الرئيسي في ظهور الطبقات وهو السبب في الاستغلال، والاضطهاد واحتكار المجتمعات. وبالأخص المرأة كون ينظر إليها على أنها الحلقة الأضعف التي يمكن استغلال كدحها و احتكارها من قبل الأنظمة الرأسمالية لتحقيق الربح وكأنها سلعة تباع وتشترى. إلا أن تلك الثورات لم تجد حلاً لتلك المعضلة. ولكن مفهوم الاقتصاد الكومينالي للمرأة الذي نعتمده والذي يعتمد على التوزيع العادل بحسب الكدح, بعيداً عن مفاهيم الاستغلال والاحتكار وبذلك يتم تأمين اقتصاد مستقل للمرأة. عن طريق تقديم فرص عمل وامكانيات لتتمكن النساء من الاعتماد على ذواتهن في العمل. وأن يكون لكل امرأة مشاركة فعالة في مجال تطوير الاقتصاد المجتمعي على أساس الجمعيات التعاونية النسائية وهذا يطور المجهود الجماعي ويخلق روح التعاون .

كما يوازيها انتعاش للمشاريع والخطط التي تركز على تأهيل المرأة، ومنحها استقلالية أكثر من الجانب الاقتصادي ويتم ذلك من خلال تنظيم ورش تدريبية، وبرامج تنموية تنطلق من مفهوم التخلص من التبعية وضرورة تحقيق استقلال مادي. إضافة إلى صون حقوق العاملين في قانون العمل بعيداً عن التمييز الجنسوي الذي يبعد المرأة عن مجالات العمل حيث أن حقوقها محفوظة, وكافة المجالات مفتوحة أمامها للعمل. و متساوية مع الرجل بالأجر, كما ويحفظ لها حق الأمومة .

* مشاركة المرأة في مجال العدالة :

يعد مجلس عدالة المرأة مسؤولاً عن تطوير العدالة من المنظور النسوي وحماية حقوقها. ويشترك مع جميع المنظمات والمؤسسات التي تلعب دوراً في حل القضايا المجتمعية التي تواجهها المرأة بسبب التمييز الجنسي. ويعتمد المجلس على المبادئ الأخلاقية التي يستند عليها المجتمع كالعدالة والمساواة والديمقراطية في بناء نظام العدالة الاجتماعية. حيث كان للنساء والأمهات دوراً كبيراً في تطبيق هذا النهج عبر لجان الصلح ودار المرأة الموجود في كل حارة ومنطقة لحل قضايا الأسرة والمجتمع والتي تعمل على توجيه المرأة وتمكينها وتأهيلها في معرفة حقوقها والمطالبة بها وحل مشاكلها بشكل عادل يرضي الطرفين. وقد بلغ عدد دُور المرأة من عام 2012 حتى الان الى 70 دار وقامت بحل المئات من القضايا سنوياً. حيث كانت الاستجابة لحل تلك القضايا أسرع من عرضها على المحاكم والتي غالباً يكون فيها طرف غير راضي وتنتهي بخلاف وعلى اثر ذلك تأسس مجلس عدالة المرأة .

* المشاركة في مجال الحماية الجوهرية والأمن الداخلي :

الحماية الجوهرية هي إحدى المبادئ الأساسية في مشروع الأمة الديمقراطية من أجل المحافظة على الوجود والحياة وبالأخص المرأة ة التي تعاني عبر تاريخها الطويل والتي مورس بحقها كافة أشكال التمييز، الأمر الذي توجب عليها من خلاله تنظيم نفسها في كافة المجالات، لذا انطلاقا من هذه المفاهيم انضمت المرأة إلى هذا المجال وكان لها حضور ملفت للانتباه في عدة مجلات منها مشاركتها ضمن قوات الحماية الجوهرية، والتي كانت تضم بين صفوفها نساء بأعمار متفاوتة تتجاوز البعض منهن الخمسين والستين عاماً ، حيث تقوم بحماية أحيائها ومناطقها وحماية مكتسباتها و كذلك شاركت مع القوات العسكرية وقوى الأمن الداخلي كقوة داعمة وقت الحاجة.

- تأسست قوات الأمن الداخلي المرأة عام 2013 و كان هدفها الأساسي محاربة جميع انواع العنف المفروض على المرأة في المجتمع وحمايتها من الاعتداءات والقتل والتزويج القسري والتأكيد على تطبيق قانون المرأة، وكذلك تأمين الأمن والاستقرار للقرى والمدن من أي هجوم سافر أو من حالات أنتشار الفوضى و المخدرات والنزاعات .

* مشاركة المرأة في المجال الدبلوماسي :

نتيجة للمقاومة والنضال الذي قدمته المرأة في روجآفا وشمال وشرق سوريا أصبحت ملهمة وملحمة لجميع نساء العالم. وبذلك فتح لها أبواباً كانت موصده في المجال الدبلوماسي. بالرغم من أن المجال الدبلوماسي على مستوى العالم يشهد تغيباً للعنصر النسوي وحتى في الدول التي تنادي بالديمقراطية. إلا أن في ثورتنا التي كانت تحت مسمى ثورة المرأة كانت المرأة أكثر حضوراً وأبرز دوراً، لتمثل ثورة المرأة وتكون صوت شعبها في المحافل الدولية. إضافةً إلى ذلك عملت المرأة الكردية انطلاقاً من واجبها الوطني على تكثيف الجهود لتحقيق الوحدة الوطنية الكردية. حيث تم عقد المؤتمر الوطني الأول للنساء الكرد في مدينة آمد،

والمؤتمر الثاني في هولير وعلى أن يعقد المؤتمر الثالث في روجآفا. إلى جانب ذلك عملت المرأة من أجل النضال المشترك للمنظمات النسائية على مستوى الداخل السوري مع كافة المكونات والأديان و التنظيمات المختلفة وكذلك على في الخارج بإقامة علاقات وتطوير التحالفات وتشكيل المنصات المشتركة مع الأفراد والمنظمات المناهضة للرأسمالية والفاشية والسلطوية ضد المجازر التي ترتكب بحق الأطفال والنساء والشعوب. هذا الأمر الذي جعل الكثير من الوفود التي تزور المنطقة تعدّ حلقات البحث ودراسات و تؤلف الكتب و توثق الأفلام و تستفيد من تجربة الثورة وأخذها كمثال نموذجي. إضافةً إلى توافد الأمميين الذين انضموا إلى الثورة إيماناً منهم بأنها رسالة وثورة إنسانية وارتقاء البعض منهم إلى مرتبة الشهادة على هذا الدرب. كما عملت المرأة على إنشاء مراكز للبحوث والمعلومات وما شابه من متطلبات العمل الدبلوماسي النسائي في الميادين التي تحتاجها. وتهتم وتعمل بشكل مستمر على تدريب كوادرها في السلك الدبلوماسي فعندما نظمت المرأة نفسها من الناحية المعلوماتية والوعي الثقافي بالطبع كانت الصوت الأمثل الذي يمثل و يصب في خدمة مجتمعه وقضيته .

* مشاركة المرأة في المجال العسكري :

- تأسست وحدات حماية المرأة في الرابع من نيسان لعام 2013 وقد خاضت هذه الوحدات معارك عديدة إلى جانب وحدات حماية الشعب. و ناضلت المرأة في شمال وشرق سوريا في الجبهات الأمامية للدفاع عن أرضها والقضاء على أكثر الأشكال تطرفاً وعنجهية ووحشية المتمثلة بتنظيم داعش. في الوقت الذي كانت معظم الدول تبحث عن سبل التصدي لهذا الإرهاب، قهرت المرأة بنضالها الدولة الخرافية لداعش. فأصبحت مصدر الإلهام على مستوى عالمي. كما أخذت على عاتقها تحرير النساء اللواتي أسرنّ على يد داعش، الذين باعوا النساء في أسواق النخاسة. فسطرت المرأة بنضالها وتضحياتها أروع الملاحم البطولية، حيث قامت بعمليات فدائية لإنقاذ البشرية من أخطر وأعتى إرهاب - واستطاعت وحدات حماية المرأة YPJ أن تنشر فكر النضال التحرري للمرأة في كافة أنحاء العالم. الأمر الذي أدى إلى انضمام الأمميات لصفوفها وارتقت البعض منهن إلى مرتبة الشهادة.

* دور المرأة في الأعلام :

مع انطلاقة الثورة لعبت المرأة دوراً بارزاً في المجال الإعلامي كالإذاعات ووكالات الأنباء والقنوات الفضائية. ظهرت المئات من الإعلاميات اللواتي نقلنّ الصوت والصورة الحقيقية لمقاومة المرأة، وأعدن صياغة لغة النشر في المواضيع الخاصة بالمرأة وخاصة فيما يتعلق بحقيقتها ودورها في المجتمع وبعيداً عن التمييز على أساس الجنس وبذلك أثبتنّ جدارتهن. وباتت المرأة بقلمها وصوتها تحلل الواقع السياسي، حيث كانت المرأة في مجال الإعلام تحارب على ثلاثة جبهات, الذهنية الذكورية السلطوية السائدة في المجتمع الشرق أوسطي و هجمات الدولة التركية وهجمات داعش. وكان لها دور بارز في نقل الوقائع بكل شفافية وإظهار الحقائق, وعملنّ بكل روح فدائية رغم مواجهة المخاطر حتى وصلت بعضهن إلى مرتبة الشهادة فكن شهيدات الكلمة الحرة ومنبراً للحقيقة. حيث بلغت نسبة النساء العلامات في المؤسسات الإعلامية في المنطقة إلى 70% بحسب اتحاد الإعلام الحر في شمال شرق سوريا, وكان نتيجة هذا النضال تأسيس اتحاد إعلام المرأة ل 2020 وهي بمثابة نقابة تضم العاملات في المجال الإعلامي والصحفي وهي خطوة فريدة على مستوى سوريا والعالم إضافة إلى إذاعة ستار اف.ام صوت المرأة والحياة وهو أول راديو خاص بالمرأة ،كذلك فضائية Jin tv وهي فضائية خاصة بالمرأة والتي بدأ بثها التجريبي في الثامن من اذار في 2018. إضافة الى تأسيس وكالة خاصة بالمرأة JINHA على مستوى شمال شرق سوريا لنقل صوت المرأة وإبراز هويتها و نقل نضالها ونشاطاتها وصوتها.

* المرأة في المناهج التعليمية :

المرأة في مناهج الإدارة الذاتية تتصدر كمقاتلة وسياسية ودبلوماسية أو كأساس حيوي لتقدم التاريخ والمجتمع وإرساء الديمقراطية، ويمكن اعتبار صورة المرأة فيها كسراً للأدوار التقليدية والنمطية للمرأة، كما يسلط الضوء على دور المرأة عبر العصور لبناء النظام الاجتماعي الأمومي، وترسيخ السلام، والعدالة، والحياة المشتركة، وتطوير الاقتصاد المجتمعي.

وأخيراً نذكر بعضا من أسماء أبرز مجالس وتنظيمات المرأة التي تأسست ضمن الثورة كمكتسب من مكاسب الثورة نظمت النساء أنفسهنّ كل وفق خصوصيتها :

* مؤتمر ستار : الذي تأسس منذ عام ٢٠٠٥ .وعملت بشكلٍ سري في ظل النظام، إلا بعد الثورة تطورت لتعمل وفق اللجان وعلى مستوى القرى والبلدات والمدن و المقاطعات وتعمل على مستوى روج آفا. ولها فروع في السليمانية (إقليم كردستان)، لبنان، أوربا .

* مجلس المرأة السورية : الذي تأسس 2017 من أجل توحيد آراء المرأة السورية في الداخل السوري وخارجه بكافة أطيافه الأثنية والقومية والثقافية والعقائدية. وأن تكون المرأة قادرة على صناعة القرار وأن يكون هناك منظور وتمثيل حقيقي للمرأة في صياغة الدستور وضمان حقوقها والمحافظة على مكتسباتها.

* مجلس المرأة لشمال وشرق سوريا : تأسس عام 2019 ويعتبر مظلة سياسية وحقوقية واجتماعية وثقافية يضم كافة منظمات المرأة و مكاتب المرأة في الأحزاب السياسية ومن ضمنها منظمات المجتمع المدني التي تعني بشؤون المرأة. ويهدف إلى الحفاظ على مكتسبات المرأة والشعوب في شمال شرق سوريا وترسيخ وتطوير قانون المرأة وضمان تطبيقها في جميع مناطق شمال شرق سوريا.

* الأكاديميات: هناك العشرات من الأكاديميات في شمال وشرق سوريا التي تقوم بتدريب وتأهيل وتمكين المرأة في كافة المجالات منها أكاديميات (سياسية، حقوقية, المرأة الشابة, دبلوماسية، المرأة ، جينولوجيا- الأمن الداخلي- ترافيك- تربية)الموجودة منذ بداية الثورة 2011 والتي تم افتتاحها في كافة النواحي والمناطق.

* الاتحاد النسائي السرياني :تأسس في عام 2013 وهدفه هو تمكين المرأة من تنظيم المرأة السريانية والآشورية و الكلدانية وإحياء تاريخها والحفاظ على ثقافتها .

* حركة المرأة الشابة :مع اندلاع الثورة لعبت المرأة الشابة دورها واستطاعت تطوير الفعاليات والنشاطات خلال الثورة بين صفوف الشبيبة في كافة المناطق وقامت بفتح أكاديميات لتدريب العديد من الشابات من أجل لعب دورهن الفعال في الثورة, لأن الشبيبة هم القوة الديناميكية للتغيير الديمقراطي في المجتمع .

* وقفة المرأة الحرة: تأسست 5 أيلول 2014 وهي رابطة مستقلة تتمتع باستقلاليتها، و التي تعنى بشؤون المرأة وتأهيل وتمكين النساء في مجالات عديدة، وتأمين فرص العمل لهنّ.

* منظمة سارا لمناهضة العنف ضد المرأة : تأسست في 2013-7-1 لمناهضة جميع اشكال العنف الجسدي والنفسي الممارس بحق المرأة، و يحق لمنظمة سارا أن تكون جهة مدعية في المحكمة على جرائم القتل التي تحصل بحق النساء .

* حركة المرأة للثقافة (الهلال الذهبي): تأسست عام 2016 وعملت على تطوير الثقافة والفن و وسعت إلى تطوير المرأة والأطفال فكرياً وثقافياً وشاركت المرأة من مختلف الفئات العمرية النضال الثقافي. وأخذت مكانها في جميع المجالات الفنية من مسرح وموسيقا والدبكات الشعبية الفلكلورية إلى الأغاني الشعبية وتقديم حفلات وعروض مسرحية في الأحياء والشوارع وإقامة مهرجانات المرأة بهدف تشجيع المرأة على الكتابة وتقديم فنونها وأعمالها اليدوية وهناك فرق خاصة بالنساء للدبكات الفلكلورية والمسرح والغناء.

* جنولوجيا علم المرأة : تم طرح هذا العلم عام 2008 من قبل القائد عبدالله اوجلان وهو علم الحياة والمرأة، ويهدف إلى إطلاق ثورة فكرية بمنظور المرأة في مواجهة كافة أشكال التمييز الجنسوي.
وهو علم جديد يعبر عن نظرة المرأة لإعادة إحياء تاريخ المرأة والغوص فيه وإزالة الطبقية بين الجنسين وإحياء فكرة الحياة التشاركية الحرة وبذلك سيكون هذا العلم إعادة صياغة كافة مفاهيم العلوم الاجتماعية برؤية المرأة وهناك العشرات من مراكزها الموجودة حول العالم .

* تجمع نساء زنوبيا : تأسست في 2021 في المناطق المحررة تقوم على تنظيم نساء وتدريبهن و تمكنهن للمشاركة في كافة المجالات. كل من الرقة، منبج، دير الزور والطبقة .

* مجلس المرأة الإيزيدية : تأسس عام 2021 يهتم بقضايا المرأة الإيزيدية وتسليم النساء الإيزيديات المحررات من داعش إلى ذويهن . وإحياء الدين والثقافة الإيزيدية.

أخيرا نستذكر الشهيدات اللواتي أستشهدن على هذا الدرب وبذلنّ دمائهن في سبيل تحرر المرأة وتحقيق الانتصارات. وكلنا أمل أن تصبح هذه الثورة والمكتسبات طريقاً للتغيير نحو الأفضل ويتوجب علينا جمعياً كنساء المحافظة على هذه المكتسبات والسعي نحو تطويرها وجعلها ميراثاً لكافة النساء السوريات والشرق الأوسط والعالم .

ثورة روجافا التي حدثت في فجر القرن الحادي والعشرين لها خصائص ستؤثر على كل من القرن الجديد والألفية الجديدة وستكشف وتخلق المزيد من التطورات التاريخية ,ثورة روجآفا هي علامة لجعل هذا العصر الجديد عصراً للحرية والديمقراطية للبشرية جمعاء.

كيفية تأثير الثورة على النساء في العالم؟

روجدا باندارا، فنانة برازيلية

أود أن أبدأ بذكر كل الشهداء الذين وهبوا الحياة للثورة في روج آفا وأماكن أخرى من العالم. فلولا تضحياتهم لما كنا لنصنع الثورة، وبالتالي، الأمر متروك لنا لمواصلة كل النضالات الثورية.

تبادل الخبرات والمعرفة والثقافة هو ما نفعله طوال الوقت هنا. نحن نعيش ونتعايش ونتشارك ونتبادل ونقاتل وننقل ونتعلم من الأماكن والأشخاص والثقافات. وهكذا أضرمت شعلة الأمل من جديد. لسنا كافين بمفردنا، نحن بحاجة إلى الآخرين للعيش والقتال. كما قال المناضل عبدالله أوجلان: "الأمل أكثر قيمة من النصر". يأمل الشعب المكافح أن يقود مصيره لتسليط الضوء على مرحلة الحياة اليومية. لسنوات من حياتنا نتدرب ونعمل على إيجاد احتمالات مختلفة لتغيير الواقع. أتذكر عندما بدأت العمل في المسرح، كنت أرغب في تغيير العالم. لقد بحثت عن عدة بدائل، حتى أدركت ذات يوم أنه من الضروري أولاً تغيير تاريخي والانضمام إلى الشعب في صراع دائم.

قام الشعب الكردي بثورة ذات طبيعة تحررية في القرن الحادي والعشرين بقيادة المرأة. ها نحن الأمميين، عشر سنوات من الثورة ونحن ندافع، نقاوم، نكافح، نتبادل الخبرات، نعمل يوميًا، لأن فن ثورة روج آفا أممي ومرتبط بقوة بأصول المرأة وجذور شعب يقاوم ويحارب بشجاعة ضد النظام الأبوي.، والاستعمار، والإمبريالية، والرأسمالية، والليبرالية ... إذا مثلنا تاريخ هذا النضال، لكان هناك على المسرح العديد من النساء المقاتلات وكن أمثلة على الكرامة والحب والقوة والإنجازات.

عندما ينظر إلينا نحن النساء، في ظل الثورة، نرى النساء اللواتي ولدننا، وقبلهن، أولئك اللاتي أنجبن أمهاتنا، وقبلهن الكثيرات ممن سبقونا جميعنا. بالنظر إلينا نحن النساء العالميات في ظل قوة ثورة روجافا، فإننا نعرف ما نريده ويمكننا أن نؤمن بالطوباويات من خلال العمل اليومي الذي يولد طرقًا عادلة وتحررية أخرى في التفكير والعيش. مهمتنا، أينما ذهبنا، هي أن نكون واحدًا داخل المجتمع وأن نطور شخصياتنا. من أجل العمل، يجب أن نتعلم ونعرف أنفسنا من خلال العلاقات والروابط الثقافية والسياسية والاجتماعية القائمة. كل واحد نلتقي به في هذا العالم سوف يقدم لنا المزيد من التنوع والتعاليم.

لهذا اخترت اسمي روجدا وفي الآونة الأخيرة، اخترت اسمًا ثانيًا: داندارة التي كانت، في تاريخ البرازيل، امرأة ذات أهمية كبيرة في النضال من أجل تحرير السود. تم تحريرها، وتوفيت عام 1694 منتحرةً، لأنها لم تستطع تحمل فكرة أن تصبح عبدة مرة أخرى.

كمناضلة في هذه الثورة، في اتصال مع المرأة الكردية والثقافة المحلية، أتعلم يوميًا أهمية أن لا يتم تدجيني من قبل النظام الأبوي الذي يهاجم أجساد النساء ويمرضهن، والاستعمار الثقافي الذي زرعته الإمبريالية. إن مراقبة الأشخاص المتجذرين في الثقافة يشجعنا على التغلب على الحدود والدفاع عن أنفسنا والنضال من أجل التعبير الثقافي المشروع لبلداننا الأصلية، خاصة عندما نشير إلى المناطق التي تعمل فيها الإمبريالية والنظام الأبوي بعنف، مثل: في أمريكا اللاتينية وأفريقيا وآسيا. لا يمكن قبول أن المرأة في الوقت الحاضر لا تزال تُعامل على أنها ملك للرجل، وبالتالي تُقتل من أجله.

. في عام 2021، سجلت البرازيل حالة اغتصاب كل 10 دقائق وقتل للنساء كل 7 ساعات. وفي الوقت نفسه، تتم حماية الأشخاص الذين يسببون الدمار بشكل متزايد من خلال القوانين التي تدافع عن مصالحهم في

الحياة، وإذا اعتقدوا أننا سنستسلم، فذلك لأنهم لم يدركوا أننا الخالقون، والناشئون والبذور. لذلك، يا مناضلي هذه الثورة، علينا واجب القتال وخلق عالم آخر ليدخل المشهد، ليس فقط على المسرح ولكن أيضًا في الحياة. قوتنا تأتي من العديد من المقاتلين الذين سقطوا ولكنهم يعيشون فينا.

إن أممية القرن الحادي والعشرين لا تتميز فقط بالقوى وسياسات الحركة الاشتراكية والعمالية. يظهر الأمميون الحساسيات الجديدة أيضًا في الحركات الاجتماعية، مثل المساواة الجنسية وحماية البيئة، والحركات المناهضة للعنصرية، ولاهوت التحرير، والدفاع عن حقوق الإنسان والتضامن مع الحركات الاجتماعية، مثل MST (Movimento sem terra no Brasil).). لقد وصل نموذجها في النضال والمقاومة إلى العالم، مثل نضال المرأة الكردية والأشخاص الذين يعبرون الحدود ليشاركوا تجربتهم بنظام الإدارة الذاتية مع الشعوب الأصلية الأخرى، ولا سيما سكان ابيا يالا. عندما ظهرت الحركة في الثمانينات، ولدت أممية تنهل من النظريات الماركسية. لقد تعلموا وشاركوا نضالات المقاومة لشعوب مختلفة مثل شعوب أمريكا اللاتينية، وخاصة الشعوب الأصلية. في طريق الانقراض، في قلب غابات ماتو جروسو والأمازون في البرازيل، لا تزال القبائل الأصلية تقاوم، ولديها قدرة قوية على البقاء. لقد نجوا لمدة 500 عام من الغزو والرق والأوبئة. لا أحد يعرف عدد القبائل الموجودة، قد يكون هناك 300 أو أكثر من القبائل المنظمة في دول مستقلة. إن قوة نساء الشعوب الأصلية تناضل من أجل الأرض، وقبل كل شيء، من أجل المستقبل، من أجل الحق في مستقبل لأطفالهن، من أجلنا. إنهم يقاتلون من أجل النسب، من أجل الحق في العيش داخل مجتمعاتهم، والتحدث بلغتهم الخاصة، والاستمتاع بالصيد، والنهر، وأدويتهم التقليدية، وثقافاتهم، يقاتلون للبقاء. إنهم يقاتلون لإعادة بناء العقول من أجل شفاء العالم. إن أهمية نضالهن لا يمكن إنكارها، مثل نضال النساء الفلاحات في حركة الفلاحات، ولكن الأمر متروك لنا اليوم لكشف النقاب عن مسار هؤلاء النساء وجميع أولئك الذين يقاتلون ويقاومون أو حاربوا وقاوموا من أجل فهم الديناميكيات التي تشكل جميع الحركات الاجتماعية والسياسية وسرد التاريخ من وجهة نظر أنثوية وغير ذكورية، وبالتالي تعزيز وتقوية أعمالنا في المجتمع. يجب أن نحب أصولنا ونحب أجسادنا ونحب أنفسنا.

تم بناء البرازيل، أو بالأحرى، تم تدميرها من قبل المستعمر الذي استخدم أيدي العبيد الأفارقة والسكان الأصليين لبناء المدن، والعمل على المحاصيل وسرقة المنتجات الطبيعية التي أصبحت سلعًا عالية القيمة. لقد تم ذبح الهنود والسود لعدة قرون وقاوموا، أو بالأحرى استمروا في المقاومة حتى فقدان جزء من تاريخهم وثقافتهم ولغتهم. أنا أتحدث البرتغالية هنا، والتي تعتبر اللغة الأم، لكن ألا ينبغي أن تكون اللغة الحقيقية للشعب البرازيلي هي اللغة الأصلية؟ لا أعرف لغة السكان الأصليين، أنا أتحدث لغة المستعمر. وأدركت ذلك عندما وجدت في ثورة روج آفا مقاومة ضد الاستعمار ضد الدولة التركية الفاشية.

يقوم تاريخ الشعوب المختلفة على أساس المقاومة. ويجب أن تستمر المقاومة، وبالتالي إلهام الشعوب الأخرى للتعبئة والنضال من أجل هويتهم الثقافية الخاصة التي تضمن وجودهم. النساء هن أعظم مثال للمقاومة في القرن الحادي والعشرين ضد نظام يضطهدهن بعنف. الرأسمالية، بمنطق العولمة، وثقافة الفردانية، والذكر المهيمن، والمنافسة والقمع، تتعامل مع الثقافة كسلعة جنسية، مما يجعل الحفاظ على البيئة والثقافة للشعب أمرًا مستحيلًا. لذلك، فإن التحدي الأكبر الذي نواجهه هو إنتاج وجودنا من خلال الشخصية الأنثوية والتقدير الثقافي والإبداع الفني.

فقط البشر قادرون على خلق الثقافة والفن. الثقافة هي نتيجة يد الإنسان، منفذ لأفكارنا وخيالاتنا وإبداعاتنا ورغباتنا. إنه انعكاس الإنسان على نفسه و أصله وجذوره وعلى العالم. إنه خلق واقع لا ينفصل عن الطبيعة، بل مرتبطًا بها. من الثقافة يمكن إنشاء الفن، حيث ينظر الفنان إلى واقعه، إلى عالمه ويعمل على تصحيح الأعمال البشرية والاحتفاء بها. لذلك، نحن جميعًا العالميين فنانون عندما ننظر إلى العالم، ونخلق البدائل،

ونتدرب ونقاتل.

ما يبنيه حزب العمال الكردستاني يوميًا، في هذه الثورة، هو كتلة إنسانية واعية وحرة وعاطفية. وفقًا للقائد، "يشكل فهمنا للحرية والعلاقات الحرة ثراءً لا يمكن العثور عليه في أي حركة ثورية أخرى". ومن هذا التطور البشري، ستكون هنا مرحلة إبداعات فنية عظيمة مدرجة في ثقافة تحررية تعطي إمكانية بناء إنسانية جديدة تقودها النساء.

لدي أربعون طالبا من طلاب الرقص الكردي الذين يعلمونني يوميًا أن أحب الرقصات الشعبية، وهم يحركون أقدامهم وأكتافهم بنفس الإيقاع الذي تقترحه الموسيقى، وأياديهم مشدودة، في سعادة معدية. أقوم بفتح قلوبهم شيئًا فشيئًا وأطلق سراح أجسادهم لحركات جديدة. مع كل اختلافاتنا الثقافية، فإن ما يوحدنا في الفصل هو الحب والنضال والإبداع والاحترام والأمل. وهكذا، فإن ما يوحدنا في الأممية هو الحب والنضال والإبداع والاحترام والأمل.

"... نزرع المقاومة، تحت إيقاع طبول الأجداد، التي تستدعينا، مرة أخرى، لوضع أقدامنا على الطريق ..." نساء بلا أرض.

عاشت النساء الاميات! عاشت ثورة روجافا! عاش حزب العمال الكردستاني!

شكراً لك أيها القائد

دور قوى حماية المرأة YPJ في حماية وتطور الثورة

جيان تولهلدان، الشهيدة القيادية لوحدات حماية المرأة YPJ

بداية نحيي جميع الحضور في هذا المنتدى ونهنئ جميع نساء سوريا والشرق الأوسط والعالم على مضي عشرة أعوام من الثورة . كما و نهدي هذه المكتسبات لكافة الشهداء والشهيدات اللواتي ناضلن من أجل الحرية والديمقراطية، و للأمهات و زوجات وأبناء الشهداء، ولكل الرفيقات اللواتي ضحين بجزء من أبدانهن وأصبن في هذه الثورة . قبل أيام قليلة احتفلنا بالذكرى العاشرة لثورة 19 تموز . فأن جهودكم خلال العشرة أعوام التي مضت قد أثمرت عن هذه اللوحة الجميلة بوجودكم الذي زين هذا المكان بكل ألوانه ومكوناتها ودياناته وثقافاته. نحن كقيادة وعضوة في وحدات حماية المرأة YPJ ، ننحني أجلالاً وإكباراً لكافة شهداء هذه الثورة .

لكل مجتمع تاريخ عريق مليء بالبطولات والقادة . وخاصة في كل من المجتمعات الكردية والعربية والفارسية والتركية كوننا عشنا في هذه المنطقة سوياً كجيران . لطالما كان الذين قادوا التاريخ عاشوا هنا واليوم أيضاً هم هنا يتمركزون في روجآفا. أمثال بسه وسارة وظريفه.

بتأثيرهم و خُطاهم أقتدوا ففي روجآفا بأمثال وارشين ، روكسان، تولهلدان رامان ، سوسن بيرهات وشيلان جودي. لقد ضحوا بأنفسهم من أجل كافة المجتمعات التي تحارب اليوم ضد النظام القمعي والدولتي والرجل المهيمن .

انتشرت وحدات حماية الشعب تدريجياً من القرى المحلية في روجآفا (غربي كردستان) إلى المناطق السورية بأكملها. وتلك التي تميزت بتواضعها لنشر فلسفتها في حماية وجودها ومجتمعها، ضد الجماعات الإرهابية المتمثلة بداعش التي كانت تقتل بكل وحشية الجميع تحت مسمى الإسلام . حتى الآن نرى كيف أن المقاتلين ينضلون لإنقاذ المجتمع من هذه الوحشية والعنف. لقد رأينا ما فعله داعش بالمجتمع. إذا نظرنا إلى جميع قارات العالم، نرى أن نظام الدولة القومية لم يترك شيئًا للمرأة والمجتمع.

من عدا كفاحنا للدفاع عن النفس، بل لأجل بناء فرد ومجتمع حر فلم يكن توجد طريقة أخرى . لذا نهنئ من صميم قلوبنا جميع النساء اللواتي شاركن في هذه الثورة . واليوم ، بصفتنا YPJ ، يمكننا القول إن آلاف النساء والأمهات حولنّ هذه الأرض إلى أرض مقدسة. لمدة 10 سنوات كان هناك الكثير من التضحيات من أجل ذلك حتى يمكننا التحدث عنها لساعات وتكريمهم جميعاً . حيث شعرت كل أم وكل ابنة وكل أسرة بالمسؤولية تجاه هذا.

أولئك اللاتي أدركنّ قوتهنّ حملوا السلاح وأخذوا مكانهنّ في الجبهات الأمامية. تحلوا بثقة بالنفس وبدون النظر إلى الوراء ، وقاتلوا، دون القول إن هؤلاء عرب أو سريان أو أرمن أو تركمان أو نساء من الشرق الأوسط أو العالم . لقد رأوا من منظور المجتمع السياسي والأخلاقي الذي نحيا من أجلها، ونقاتل من أجلها، ونموت من أجلها ، من دون أي أدنى شك.

إن فكر وفلسفة الأمة الديمقراطية التي طرحها القائد عبد الله أوجلان كانت اهداء لتحقيق الحرية. حيث زرعت هذه البذرة قبل 50 عاماً في كردستان والشرق الأوسط وجميع أنحاء العالم.

اليوم في روجآفا ، هناك فرصة للتخلص من فاشية الدول القومية، و ثقافة الاغتصاب و الإبادة الجماعية ، وثقافة المتاجرة بالنساء ووضع حداً لها. نقول نحن كنساء لنا كيان خاص بنا لا نسمح لأحد أن يلمس أجسادنا، لا نسمح بالتكلم نيابة عنا و استغلال لغتنا، ويطمسوا هوية المرأة . لقد رأينا ما فعله داعش في العراق وسوريا . إن اجتماعنا اليوم هو نشاط ، وفعالية ديمقراطية وطبيعية للغاية. هذه الفرصة لم تكن موجودة قبل 10 أعوام . لم تكن المرأة تؤمن بالمرأة ، لم تكن هناك امكانيات متاحة للمرأة تمكنها من تنظيم الأنشطة أو العمل بسهولة مع النساء. لأن نظام الدول القوموية و باسم القومية، باسم الدين، باسم الثقافة، أوجد انقساماً كاملاً ليس فقط في عقولنا وأرواحنا ، بل وحتى في أجسادنا أيضاً.

تم بناء أيديولوجية الدفاع عن الذات لقوات YPJ على أساس قوتها الديمقراطية والمتساوية والطبيعية. بغض النظر عن الاختلافات ، بدأوا التنظيم في قراهم ومدنهم ، لكنهن مستقلاً عن ذلك نظمن أنفسهن أيضاً مع النساء العربيات والسريانيات والآشوريات والكلدانيات . حيث حملن الأسلحة وتوجهن إلى جبهات الحرب، لأنه من دون حماية و دفاع منظم لا يمكن حماية المجتمع . وبدون ذلك، أولاً وقبل كل شيء، لا يمكننا حماية النساء .

إذا نظرنا إلى قارات هذا العالم اليوم ، كالمجتمع الأوروبي مثلاً، فمن المؤكد أنه كانت هناك قياديات وريادیات يسعين لتحقيق الحرية، لكن تلك الحرية هي الحرية الفردية . إذا نظرنا إلى مجتمعات القارة الأفريقية ووضع المرأة، نرى أن النساء غير محميات، نعم، هنّ على دراية كبيرة، يقاتلنَ، لا يرضخن لكل شيء، لكن التنظيم لا يصل إلى جميع نساء هذه القارة.

اليوم ننظر إلى نساء الشرق الأوسط ، مستواهنّ ليس متدنياً، إنهنّ يتقدمنّ في كل مجال ، لكن عندما يتعرض المجتمع وأجسادهنّ للهجوم ، تم بيعهنّ كعبيد . لقد قام داعش ببيع وشراء العديد من الفتيات والنساء الكرديات والعربيات والأرمنيات والسريانيات كسبايا . هذه ليست قصة حدثت منذ آلاف السنين، بل حدثت في السنوات العشر الماضية. هذا لم يحدث خفيةً, بل أمام مرأى و أنظار العالم . لقد عارضت ذلك بعض الحركات الديمقراطية والنسوية من خلال القيام بفعاليات ونشاطات منددة بذلك، لم يعرهم أحد الانتباه، إلا أنهم ساندوا المرأة في شمال وشرق سوريا واعتبرن YPJ جيشهنّ . اليوم نرى في أفغانستان أن الأمهات والنساء والفتيات على وجه الخصوص يتعرضن لعنف شديد؟ إن الألم الذي يعانين منه في جنسهن يؤثر على المجتمع بأسره.

لا يزال التحلي بذهنية الحماية الجوهرية (الذاتية)ضعيفة. لقد تُركت الحماية للرجال منذ آلاف السنين. ولقد رأيتم الرجال كيف كانوا في شنكال، المتجسد و المتمثل بالحزب الديمقراطي الكردستاني والدولة العراقية ، فعندما جاء داعش وحتى قبل أن تصل كلمة الله إلى آذانهم ، دون أن ينظروا إلى الوراء ، لاذوا بالفرار، وتركوا النساء والمجتمع ورائهم . قبل خمسة أعوام ، عندما تم تحرير الرقة ودير الزور من عصابات داعش، قالت النساء اللواتي تم إنقاذهن: "أردنا الموت آلاف المرات ، كي لا نقع في أيدي هذه العصابات المرتزقة ". لقد رأينا كل هذا في الصور ومقاطع الفيديو ووسائل الإعلام ، ونحن نراه الآن. لكننا اليوم نواجه تهديدات أكبر ، لأن أيديولوجية الحماية الذاتية كثقافة لم تدخل بعد إلى كل بيت وكل مجتمع ولم تتخذها كل امرأة كواجب على عاتقها . كونه يتم وضع الخطط خلف الأبواب المغلقة ، حيث يتم اتخاذ القرارات ، بشل لا انساني ، دون النظر إلى وضع النساء، رغم أنهن الأكثر تضرراً . لا يتم تمثيل أفكارهن و نظرياتهن ، لكنهن من يشترون ويباعون ويغتصبن ويقتلن. نرى اليوم مدى سوء وضع المرأة في أكثر البلدان ديمقراطية. لهذا السبب أريد أن أقول هذا ليس فقط في خطابي، دعوا أمهاتنا يقفن هنا اليوم ويتحدثن.

قدمت الآلاف من فتيات هذه المنطقة تضحيات في سبيل تحرير المدن الواحدة تلوى الأخرى. ذلك إيماناً منهن

بمسؤوليتهن في حماية جميع النساء في هذا الوطن ، ترقد آلاف الشابات بسلام في مقابر الشهداء ، لإيمانهن أن هذه الثورة ستنتصر . بهذا الإيمان انضممن وبهذا الإيمان تقدمن. لقد قاتلن من أجل العالم كله وخاصة من أجل جميع النساء . هذا المنتدى مقدس للغاية، ولكن بعد ذلك يكون واجبنا الأول والأهم هو بناء ثقافة الحماية الذاتية في جميع الأسر. و على هذا الأساس ، جذبت ثورة روجآفا في شمال وشرق سوريا انتباه العالم كله. لقد انضمت النساء الأمميات إلى هذه الثورة، وشغَلن مكانهنّ في هذه الثورة وارتقين إلى مستوى الشهادة من أجلها. بهذا نرى أن الهدف والرسالة التي تحملها هذه الثورة قد انتشرت . لهذا أصبحت تهديدات الدول القومية أكثر خطورة ، و بذلك تواجه قوات YPJ اليوم تحديات ومسؤوليات أكبر .

منذ اليوم الأول للثورة قيل لنا هذا : الثورة ستنتهي بعد شهر، وستنتهي بعد عام، ولن يكون هناك مستقبل طويل، ومعتقداتهم ملحدة وكفرة . هاجمونا تحت هذا الشعار وأعلنوا عن أنفاسنا الأخيرة. تم بيع الآلاف من النساء في الأسواق وتقديمها كهدايا.

لكن ما تم تشكيله خلال هذه السنوات العشر الماضية يجب أن يصل إلى كل مجتمع وكل أمة وكل دين, يبان في الحقيقة أنه تم بناء المساواة والحرية والأخوة بقيادة وريادة المرأة . لكن إذا ما تم الاعتداء على جسدها ومجتمعها، فإن النساء سيقاتلن أولاً وقبل كل شيء على أعلى المستويات و بكل الطرق التكتيكية والتقنية، ولن يخضعنّ ولن يستسلمنّ ، لأن عبودية المرأة قد تحطمت ، فلن تقبل النساء الخضوع بعد الآن . في شمال كردستان وجنوب كردستان و غربي كردستان (روجافا) وفي كل مكان في العالم، يتم استهداف النساء لكنهنّ لا يقبلنّ العبودية مرة أخرى. إنهن يحمين أنفسهم بكل إمكانياتهن. لهذا السبب نحن سعيدات للغاية بأن هذا المنتدى ينعقد اليوم، حيث يضم جميع أطياف المجتمع السوري . كما شاركت نساء من الشرق الأوسط والعالم أيضاً. كما أننا نقول للعالم كله : نحن لا نهاجم أحداً، ولكن إذا هاجمنا العالم كله ، فسنقاتل حتى النهاية، حتى آخر نفس، حتى آخر قطرة من دمائنا.

لن نقبل بأي شيء آخر سوى الدفاع عن الذات . ما دام هناك قائدات ومحاربات، فلا أحد يستطيع هزيمة هذه الثورة. كانت هذه قناعة سوسن بيرهات وتولهلدان رامان وشيلان كويي وسوزدار جودي اللاتي قاتلن وضحين بأنفسهن في الخطوط الأمامية حتى النهاية لحماية الشعب الحر والمجتمع الحر. حتى تتمكن أمهاتنا وبناتنا من العيش بأمان في هذه الثورة.
نحن على استعداد لمواجهة جميع الهجمات. هذا ليس شيئاً يمكن قوله فقط. اليوم ، بصفتنا YPJ ، نحن مديونات لنساء عفرين وسري كانيه وتل أبيض. لن نتمكن من النوم بسلام ليلاً أو نهاراً حتى نحرر هذه المناطق ونعيد اللاجئين والأمهات والفتيات إلى موطنهن . سيكون واجبنا الوحيد هو إنقاذ هذه المناطق مرة أخرى . حتى تتمكن الأمهات وجميع النساء من العيش معاً بسلام مع جيرانهن مرة أخرى. سيكون هذا واجبنا ومهامنا وأولوياتنا. أرحب بالحضور في هذا المنتدى مرة أخرى. وأنحني اجلالاً لشهداء هذه الثورة، ونتعهد بالسير على خُطاهم.

بصفتنا YPJ ، نجدد عهدنا في هذا المنتدى وأمام جميع النساء. ما دامت هناك اعتداءات على النساء ، سنحمل أسلحتنا معنا و خطوة بخطوة ، نحرر هذه المنطقة، ونعد أصدقاءنا وأعدائنا بذلك. بالتأكيد ستصبح هذه الثورة حقيقة واقعية ملموسة للنساء في جميع أنحاء العالم.

وضع ومقاومة المرأة في المنطقة الواقعة تحت ظل الاحتلال التركي

أينور باشا، عضوة مركز الأبحاث وحماية حقوق المرأة

كما تعلمن جميعاً إننا في سوريا دخلنا العام الثاني عشر من الثورة السورية , و التي جرّت معها الكثير من الويلات و الخراب و الدمار من جهة ، و من جهة أخرى أحدثت التغييرات الكبيرة في المجتمع وفي المفاهيم التي كانت سائدة فيه .

نحن في مناطق شمال و شرق سوريا حاولنا قدر الإمكان المحافظة على الأمان و الاستقرار و سلاسة استمرارية الحياة في مناطقنا ,بخلاف المناطق الأخرى من سوريا التي سادها الدمار و الخراب , و كان ذلك من خلال توحيد كافة المكونات و الشعوب الأصيلة القاطنة في المنطقة من كرد و عرب و سريان و شركس و أرمن و غيرها ، و توحيد إرادتها بإعلان إدارة تمثلها و تضمن حقوق كل المكونات، وتحقيق الديمقراطية و المساواة لشعوبنا في مناطق شمال و شرق سوريا , هي الإدارات الذاتية و المدنية ، و لاحقا الإدارة الذاتية لشمال و شرق سوريا, و ذلك لحماية المنطقة من الدمار و الخراب , و تم الاتفاق في الإدارة الذاتية على تبني فكر الأمة الديمقراطية، الذي يصون التعايش المشترك و السلمي لكافة المكونات ، و يحمي و يضمن لها حقوقها و كذلك يضمن حرية المرأة كمبدأ أساسي .

و النساء كن من أبرز المشاركات في بناء الإدارة الذاتية فهن كن السباقات في التظاهر و الحراك السلمي و المجتمعي الذي بدأ حينها في سوريا وشمل مناطقنا أيضا, وكن المطالبات بضمان حقوق و حرية المرأة ، وأصررن بقوتهن على ذلك فحققن بذلك مكتسبات كبيرة , منها اعتماد مفهوم الرئاسة المشتركة في الإدارة و كافة مؤسساتها ، تطبيقاً لمبدأ المساواة الفعلية بين الجنسين حيث تم تمثيل النساء من خلال ذلك بنسبة 50% في كافة الادارات والمجالس من تشريعية و قضائية و تنفيذية و شاركت المرأة من خلالها في رسم السياسات العامة للإدارة ، و العمل في المجالات الدبلوماسية و القضائية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و غيرها, إلا أن من أبرز المكتسبات التي حققتها المرأة بقوة إرادتها و تصميمها، هو تأسيس القوات العسكرية الخاصة للمرأة و هي وحدات حماية المرأة |YPJ| للدفاع عن حرية و كرامة المرأة و حمايتها و المجتمع و الإدارة من أي اعتداء .

و ايضاً قامت المرأة في روج آفا و شمال شرق سوريا بتنظيم نفسها ضمن الأحزاب و الحركات السياسية و منظمات و مراكز نسوية ، و بعدها توحدت لحماية الحقوق و الحريات التي اكتسبتها بنضالها الطويل وخلال سنين طويلة، قبل الثورة و بعدها, و ذلك ضمن مجلس المرأة في شمال و شرق سوريا و ايضاً مؤتمر ستار و مجلس المرأة السورية و من خلال ذلك تمكنت من إعلان المبادئ الأساسية و الأحكام العامة الخاصة بالمرأة، و التي عرفت بقانون المرأة , التي شكلت الوثيقة الأساسية , أو كانت بمثابة عقد اجتماعي يفرض الإرادة الحرة للمرأة و حقها في تغيير الذهنية الذكورية السلطوية التي كانت لا تزال تحكم العلاقات الاجتماعية في المجتمع ، و رسمت بذلك حقوقا للمرأة من كافة مناحي الحياة و التي لا يجوز لأي أحد سواءً كانوا أشخاص أو إدارات أو مؤسسات من الاعتداء عليها أو سلبها منها ، كما و اقترحت شكلا جديداً للعلاقات الديمقراطية ضمن الأسرة بتبني مفهوم العائلة الديمقراطية , هذه المكتسبات و التي تفرع عنها الكثير من الحقوق للمرأة جعلت من ثورة روج آفا, ثورة المرأة بكل ما للكلمة من معنى ، فكانت ثورة اجتماعية و فكرية وثقافية و ثورة تحقيق الحرية للمرأة , وبذلك أصبحت المرأة في روج آفا قدوة لكافة النساء في العالم ومصدراً للفخر لهن و جذبت بقوة إرادتها و تضحياتها أنظار العالم الى تجربة روج آفا في الإدارة الديمقراطية التي تمارس من خلالها المرأة كافة حقوقها جنبا الى جنب مع الرجل و بدون أي تمييز و بشكل متساوي و فعال .
كل الأمان و الاستقرار الذي كان يعم مناطق روج آفا ، كان بفضل إدارة المرأة و إرادتها , حيث الوضع

الاقتصادي الجيد بالنسبة للمناطق الأخرى في سوريا و الذي كان للمرأة الدور الأساسي في ازدهاره نوعاً ما خلال التعاونيات و الجمعيات النسائية التي أنشأتها المرأة بهدف تشغيل أكبر عدد من النساء في مناطقنا ، بالإضافة الى الحياة الاجتماعية التي تغيرت بشكل لا بأس به بفضل قوانين المرأة ، وأيضا نموذج التعليم الذي يسمح لكل شخص بالتعلم بلغته الأم و ليس لغة واحدة تفرض عليه جبراً , كل ذلك جعل منها ملاذاً آمناً للآلاف من العائلات التي نزحت إليها من كافة المناطق الأخرى في سوريا هرباً من الحرب الدائرة في تلك المناطق

كل ما سبق ذكره سبب الخوف للقوى الاستعمارية الرجعية و الظلامية التي كانت تنتظر أن يتم تدمير المنطقة و تخريبها على يد أبنائها , لتقوم هي بالاستيلاء على الأرض بعدها , و لكن العكس حصل , فخشيت من انتقال الأمر الى دولها و تأثر النساء بالثورة التي حققتها المرأة , و خاصة الدولة التركية فما كان منها إلا أن بدأت بتقويض الأمن و الاستقرار و البدء بتحطيم ما حققته المرأة بإرادتها و نضالها في شمال و شرق سوريا والعمل على فرض الفكر الرجعي , الذي يقزم المرأة و يجعل منها شيئاً غير ذي قيمة, فقامت بتسهيل مرور أعضاء تنظيم داعش الى سوريا بشكل عام و مناطق شمال و شرق سوريا بشكل خاص بعد أن تقوم بإخضاعهم الى تدريبات عسكرية, تمهيداً لتأسيس الدولة الإسلامية في الشام و العراق للعودة بالمنطقة الى عصور التخلف و الجاهلية , و التستر بالإسلام لجذب أكبر عدد من المسلمين المضطهدين اليها في العالم, و تحقيق حلم حزب العدالة بإحياء خلافة عثمانية بمفهوم جديد يجعلها تنهب خيرات المنطقة التي تعتبر من أغنى المناطق في العالم , و هي المنطقة التي خضعت لسيطرة داعش من سوريا و العراق بمحاذاة الحدود مع تركيا, فتمكنت من احتلال كوباني |عين العرب | تحت جنح الظلام و بشكل غادر , إلا أن المرأة و قواتنا وحدات حماية المرأة \ypj \ تمكنت من كسر اسطورة القوى التي لا تقهر و التي تحرق الأخضر و اليابس في طريقها , و ذلك بعد ان نفذت البطلة آرين ميركان عملية انتحارية أودت بحياة الكثير من مقاتلي تنظيم داعش و التي كانت البداية في دحر هذا التنظيم المدعوم من قبل الدولة التركية و تحرير كوباني وكافة المناطق الأخرى في شمال و شرق سوريا من داعش و القضاء عليه في آخر معقل له في الباغوز بدير الزور, و أسر العشرات من مقاتليه و سجنهم في معتقلات في شمال و شرق سوريا , و إيواء الآلاف من عوائلهم في مخيمات , و بالتالي القضاء على الحلم الذي كانت تحلم به الدولة التركية , و تنظيم الدولة كان الأداة التي تستخدمها تركية لاحتلال مناطقنا , و لكن بعد دحره و هزيمته بمشاركة قواتنا و خاصة وحدات حماية المرأة , بدأت الدولة التركية مرحلة أخرى و هي الاحتلال المباشر وبأعذار واهية فبدأ بعمليات عسكرية مباشرة على عفرين و بعدها سري كانيه | رأس العين | و كري سبي |تل أبيض |.

والنساء كن هن المستهدفات من هذه العمليات بشكل أساسي , و ذلك لتحقيق الانتقام و الثأر لهزيمة التنظيم الذي كانت تدعمه و تسيّره , حيث أنه بعد احتلال هذه المناطق من قبل الدولة التركية, نزوح ما يقارب 600 الف شخص , 60% منهم نساء و أطفال يعيشون في مخيمات تفتقر لأدنى مقومات الحياة و العيش الكريم , كما أنه استهدف بشكل أساسي النساء المنظمات و القياديات بهدف تخويف و ترهيب النساء العاملات بمختلف المستويات و في كافة المجالات في شمال و شرق سوريا , فقامت الفصائل الموالية والمدعومة من قبل دولة الاحتلال التركي بتنفيذ مخططها الممنهج ضد النساء , و ذلك بإعدام الأمين العام لحزب سوريا المستقبل المهندسة هفرين خلف في 12\10\2019, و هي مثال المرأة المنظمة و السياسية و المثقفة المدافعة عن حقوق النساء و المطالبة بتحقيق الديمقراطية و الأمن و السلام لسوريا كلها , كما و استهدفت بطائرة مسيرة السيدة زهرة بركل و الأنسة هبون, العضوات بمؤتمر ستار والأم أمينة , وغيرهن من عضوات الشبيبة في كوباني و بالتالي فقدانهن لحياتهن , كما استهدفت عضوتي مجلس المرأة هند و سعدة في بلدة الدشيشة في الحسكة , بالإضافة الى أنه تم اعتقال ما يقارب ألف امرأة في المناطق المحتلة و بمختلف الحجج , و وثق مركزنا منها 201 حالة , كما تم قتل ما يقارب 115 امرأة و 113 طفل نتيجة توجيه هجمات ضد المناطق الآمنة في شمال و شرق سوريا, ناهيك عما تتعرض له النساء في المناطق المحتلة من إخفاء قسري و قتل و اغتصاب و إكراه على الزواج و الانجاب من مقاتلي الفصائل المرتزقة السورية في تلك المناطق .

كل هذه الجرائم التي ترتكبها دولة الاحتلال سواءً بشكل مباشر أو بواسطة الفصائل الموالية لها ما هو إلا بهدف كسر إرادة المرأة في شمال و شرق سوريا , و وأد الفكر الديمقراطي الذي تحقق بثورة روج آفا , التي قادتها المرأة و عرفت بثورة المرأة , و بالتالي القضاء على هذه الثورة و منعها من التأثير علي باقي شعوب المنطقة , متحدية بذلك كل القوانين و الأعراف الدولية و المواثيق الدولية مثل القانون الدولي لحقوق الإنسان وكذلك قانون الأمم المتحدة , و هذا ما يدل على شدّة خوف الفكر الرجعي من قوّة المرأة و قدرتها في التغيير الفكري و الذهني , و بالتالي التغيير المجتمعي الذي يرفض الاستعباد و الظلم و هذا ما يهدد بقائه على الحكم .

و قد قام مركزنا بإعداد احصائية للجرائم المرتكبة في المناطق المحتلة من قبل دولة الاحتلال و الفصائل الموالية لها فيها , و التي تم توثيقها من قبل مركزنا وهي :
من العام 2018 الى العام 2022

جرائم قتل النساء بلغت 119 امرأة – خطف النساء بلغ 216 امرأة – و الاصابات نتيجة استهداف المناطق الآهلة بالسكان بلغت 212 امرأة , أما فيما يتعلق بالأطفال فقد بلغت حالات قتل الأطفال 122 طفل _ و الاصابات 257 طفل – و تم خطف 64 طفل

لذا فإنني أدعو كافة النساء في منطقة الشرق الأوسط والعالم بالوقوف الى جانب المرأة في شمال و شرق سوريا , و دعم ثورتها و نضالها, و المحافظة على المكتسبات التي حققتها بنضالها و التضحيات العظيمة التي قدمتها في سبيل ذلك, و العمل على التأثير و الضغط على حكوماتهن , لإيقاف مسلسل القتل الذي بدأته دولة الاحتلال التركي بواسطة الطائرات المسيرة ضمن مناطقنا , فثورة المرأة في روج آفا تعتبر انتصاراً لجميع النساء المناضلات و الأحرار في العالم

مجددا كل الشكر لكم للاستماع إلينا

الهجمات الأيديولوجية ضد ثورة المرأة ومقاومة النساء لأجل حماية وجود ومكتسبات الثورة

زاهيدة، عضوة أكاديمية جنولوجيا لشمال شرق سوريا

ترددت أصداء الإنجازات التي تحققت خلال ثورة روج آفا على مدى عشر سنوات في جميع أنحاء العالم. حيث أن كل ثورة في العالم تعرف بطابعها الخاص. إلا أن ثورة روج آفا عرفت وعبرت عن هذه الحقيقة بقول: "إن ثورة روج آفا هي ثورة المرأة". نرى في هذه المقولة أن هناك نضال شاق وتضحيات كبيرة وعمل وإيمان للمرأة. من أجل أن تكون هذه الثورة, ثورة نسائية. تم تقديم الآلاف من الشهداء والجرحى ، اتضحت فيها الجهود العظيمة للمرأة على الدوام. هذه الثورة لا تزال صامدة بهذه الإرادة. على الرغم من أن جميع قوى الهيمنة العالمية والقوى والسلطات الإقليمية تقوم بهجماتها وممارساتها ضد هذه الثورة منذ عشر سنوات بطرق عديدة. لأن أرضنا هي أيضًا موقع للحرب العالمية الثالثة.

في اللحظة التي نعقد فيها هذا المؤتمر، ثورتنا مهددة بهجمات الحرب, وبأساليب متعددة ونحن باسم أكاديمية جنولوجيا لشمال وشرق سوريا، سنتطرق بالتحديد إلى الهجمات الأيديولوجية ضد إنجازات ثورة المرأة وشعب روج آفا.

في عصر الحداثة الرأسمالية ، تظهر السلطة مفرزاتها بالتعصب الجنسي والقومية والدين والعلم. حيث أن الليبرالية والفردية هما السلاحان الاكثر تأثيرا لأجل إمحاء المجتمعات .ونحن نرى أن هذه المحاولات تحاك ضد ثورة المرأة ، و تتعرض للهجوم من خلال هذه الأفكار.
تتم الهجمات الأيديولوجية بأساليب "ناعمة" مثل الحروب النفسية والسياسية ، ودعاية التشويه، والتضليل والفتنة الفاسدة ، وبأساليب قاسية مثل العنف والمجازر, و الغرض من كل ذلك هو كسر الإرادة و الروح والهوية والقوة السياسية للمرأة والمجتمع.
وهي مصدر جميع أيديولوجيات التعصب الجنسي وهي أقدم أيديولوجية متجذرة. لهذا السبب ، يتم تنفيذ أكثر الهجمات تعقيدًا بهذه الذهنية. فهذه القوى المهيمنة تتفق في قضية التمييز على أساس الجنس أو التعصب الجنسوي.

منذ عام 2011 وإلى يومنا هذا طرأت العديد من التغييرات على وضع المرأة والمجتمع فالأبحاث السوسيولوجية التي اصدرتها أكاديمية الجنولوجيا على مستوى شمال وشرق سوريا قيمت وضع المرأة على أنها في هذه المرحلة وضمن الثورة قد عرفت النساء بقوتهن حيث أن حضورهن وإدارتهن في الساحات الاجتماعية, السياسية, الاقتصادية والعسكرية أصبح منبعاً للإيمان بذواتهن وترى بها الهوية الجديدة لجميع نساء روجافا . وبناء مؤسسات المرأة تطورت قوانين حماية المرأة, طبق نظام الإدارة المشتركة, وأحرزت المرأة تقدما كبيراً في مجال معرفة آراء وإدارة المرأة .إضافة إلى ذلك, القيام بفتح الدورات التدريبية والأعمال بهدف التخلص من الذهنية الأبوية والجنسوية السائدة في المجتمع. وقد أدى ذلك إلى بعض التغييرات الإيجابية في العلاقات الأسرية والزوجية ايضاً. ومع ذلك ، فإن المفهوم الأبوي الذي يعتبر المرأة "شرف الرجل وملكه" لا يزال يفرض نفسه وتستمر الاعتداءات الجنسية على النساء. عندما يكون تمكين المرأة ، ونضال المرأة ضعيفاً، يفرض التمييز على أساس الجنس نفسه.

تظهر المناقشات الاجتماعية واحصاءات دار المرأة ، أسايش المرأة ، ومحكمة المرأة ، أحداثًا مثل جرائم قتل النساء وانتحارهن حيث لا يزال العنف الجسدي والجنسي والعقلي ضد المرأة قائما. تمت إدانة العديد من الأعمال التي تنتهك حقوق المرأة وحرياتها و تقديم "المبادئ الأساسية والحقوق العامة للمرأة" للإدارة الذاتية الديمقراطية في عام 2014. مع ذلك مازالت تستمر هذه الممارسات داخل المجتمع. على وجه

الخصوص، فالعديد من الأشخاص مازال يحافظ على الذهنية الأبوية ويظهر في استمرار أنماط الزواج مثل الزواج في سن مبكرة أو تعدد الزوجات. في ظل ظروف الحرب والصراع والهجرة في السنوات الإحدى عشرة الماضية في سوريا ، يظهر توجه الأسر لزواج الفتيات القاصرات مرة أخرى. حيث تعتبر العديد من العائلات هذا الوضع حجة "ستر الفتيات" و يظهر الزواج كطريقة للخلاص. و يتم تشجيع الدعاية على أن "عدد الرجال قد انخفض، ويرون صعوبة في ايجاد الرجال". بالإضافة إلى ذلك، يمكن رؤية تأثير المفاهيم والأفكار الدينية في هذه الاتجاهات. يتم تشجيع حالات الزواج المبكر من الشابات، واستعباد النساء واعتبارهن كأدوات لإنجاب الأطفال وخادمات في المنازل، وحظر حركة النساء تحت مفهومي "العيب" و "الحرام" مرة أخرى لمنع الفتيات من الدراسة والتطور والسعي إلى الحياة والحرية .

من ناحية أخرى، تؤثر هجمات التعصب الجنسي على حياة الأفراد والمجتمع من خلال التكنولوجيا وثقافة الحداثة الرأسمالية. وبهذه الطريقة، يتم فصل المرأة والمجتمع عن ثقافتهم وقيمهم المجتمعية. و يتم نشر الذهنية المادية والليبرالية والحداثة الرأسمالية على أنها تقدم. وبهذه الطريقة، يتم تقييم هذه الذهنية التي تعتبر المرأة كأداة للجنس والمتعة ضمن مجتمع شمال وشرق سوريا أيضا.

المسلسلات الهندية والتركية لها آثار سلبية. فهي تقع تحت تأثير هذه التقربات على الرغم من انتشار الفقر والحرب والحصار ومصانع الموضة و "عمليات التجميل" وزيادة أرباحها.
ففي كثير من الأحيان يتم استخدام هذ الآثار للحداثة الرأسمالية ضد إنجازات الثورة النسائية. ويتناقض هذا الوضع بقول "المرأة أساءت فهم الحرية، ونساءنا غير مستعدات لهذه الحقوق والحرية". يجب التمييز بين ما يحدث تحت تأثير الحياة الرأسمالية وما هي الرغبة في العودة إلى المجتمع القديم.
إن الضغوطات من خلال العادات والتقاليد والدين وتوجيه النساء نحو الحداثة الرأسمالية هي أيضا هجمات ايديولوجية .لذا علينا أن نرفع من وتيرة كفاحنا ضد الضغوطات وهذه الافكار. لأنهم يهدفون إلى تدمير ثورة المرأة ، من خلال قمع حياة وإرادة المرأة. لذا علينا الوقوف أمام انقسام وتملك المرأة و من الضروري تعزيز روح النضال المشترك للمرأة من أجل حماية الثورة وتحقيق حرية المجتمع. يمكن أن يكون اعلاء أصوتنا لكل حادثة ضد المرأة وتعنيفها هو دعوة لفهم وتحليل أسباب هذا الحادث وإثارة النضال. كل اعتداء وظلم على المرأة يهدد حياتنا وحريتنا وحرية جميع النساء. من خلال هذا النهج ، نعتبر أنه من المهم تعزيز وتنشيط التعليم والمناقشات والأنشطة لتقوية إرادة المرأة وأفكارها وتنظيمها وتعاونها , وواجبها تجاه الدفاع الذاتي فلنعتبره من واجباتنا الاساسية. ونود أيضًا تعزيز المواقف والجهود المشتركة للرجال والنساء والشبيبة وكبار السن - باختصار جميع شرائح المجتمع - في هذا الأمر حتى نتمكن من منع الاعتداءات الجسدية والعقلية ضد النساء في السنة الحادية عشرة من الثورة. وتطوير علاقات الاحترام والمحبة بين الأزواج والأسر والمجتمعات.

على عكس هذه الأيديولوجيات الحاكمة، طرح القائد عبد الله أوجلان فكر حرية المرأة وتحرير المجتمع.
إن فلسفة وأيديولوجية القائد عبد الله أوجلان المنظمة في مفاهيم مثل إيديولوجية تحرير المرأة ، الاشتراكية الديمقراطية، الكونفدرالية الديمقراطية ، الأمة الديمقراطية والتعايش الحر ، هيأت في نفس الوقت الأساس لثورة روج آفا وثورة المرأة. حيث تم توضيح خارطة الطريق وأهدافها ومشروعها للثورة وتم تنفيذ هذه الأيديولوجية بقوة.

أما من ناحية تقييم القائد عبدالله أجلان, القرن الحادي والعشرين, يسميه بقرن ثورة حرية المرأة ومبادئ أيديولوجية تحرر المرأة, أعادت القوى المهيمنة فرض التدين وثقافة التبعية على المرأة, واستبدلت روح الوطنية بتأجيج العنصرية والاستشراق والانحلال. من ناحية أخرى ، من خلال التكنولوجيا و وسائل التواصل الاجتماعي يتم تشويه الحقيقة. فبدلاً من التنظيم، يتم تشجيع الفردية على أنها حرية, وعكس مفهوم

النضال تحت مسمى القدر والاعتقاد بأنه "لا يوجد بديل" و "لا شيء يمكن أن يتغير". على عكس مفهوم الأخلاق والجمال الطبيعي للمرأة، يجعلون الحياة بلا معنى ، تفرض هذه الأنظمة أنماط الموضة والصناعوية على شكل المرأة ، وأسلوب ارتداء الملابس، وما إلى ذلك.
موضوع آخر نريد التركيز عليه في هذا النقاش ألا وهو الهجمات الأيديولوجية وخطر فكر داعش على النساء.

في واقع أيديولوجية تنظيم داعش الفاشي ، تتوضح ذروة الهجمات الإيديولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ضد المرأة والثورة. تشارك القوى المهيمنة في تطوير أيديولوجية الإسلام السياسي وإنشاء منظمات دينية مثل القاعدة و داعش والنصرة وغيرها. التي نظمت نفسها. تريد هذه القوى تدمير تطور الأفكار التحررية وخطوات الثورة النسائية والإدارة الذاتية للمجتمع في فترة أزمة النظام الرأسمالي . بهذه الطريقة، يمكننا اعتبار إنشاء داعش على أنه فكر معادي للثورة وأداة لإبادة النساء.

استخدمت داعش أيديولوجيتها الدينية والمتحيزة ضد المرأة لتنفيذ عمليات إبادة جماعية جسدية فكرية وثقافية بحق النساء والمجتمع بالسيوف والذبح. الهدف من أفكاره وأفعاله, هو نشر الخوف وتدمير واستسلام الجذور المقاومة والأصيلة للمرأة والمجتمع. لأن الكرد الإيزيديين مرتبطون بمعتقداتهم وثقافتهم الأصلية, و حافظوا على حياة وقيم المجتمع الأخلاقي والسياسي لآلاف السنين. تم اختيار الإيزيديين بشكل خاص كهدف لمجازر ومذابح داعش. حتى الآن نفذوا 73 ابادة جماعية بحقهم و خاصة ضد النساء الإيزيديات. من خلال قتل النساء واغتصابهن وتعذيبهن وبيعهن واستعبادهن ، كانت داعش تهدف إلى تدمير روح وهوية ووجود المجتمع الإيزيدي ككل. في الوقت نفسه ، يعتقدون أنه من خلال كسر النساء الإيزيديات، سيتمكنون من القضاء على قوة الحياة والمقاومة لجميع النساء. خلقت الأعمال الوحشية التي ترتكبها داعش، لا سيما بحق الاسرى و النساء والأطفال ، رعباً كبيراً وعواقب وخيمة. حيث تسببت أساليب الإبادة الجماعية والتهجير بالقوة والعنف الأيديولوجي في حرمان العديد من النساء والأطفال الإيزيديين من لغتهم وهويتهم وثقافتهم ودينهم في أسر داعش. لا يزال الكثير منهم يعيشون الألم والخوف من هذا, حتى بعد تحريرهم.

ومع ذلك، فإن أحد أكثر الأحداث مأساوية هو أن داعش استقطب عددًا كبيرًا من النساء بفكره المناهض للمرأة. في عقلية ونظام داعش ، تُستخدم النساء كجاريات لخدمة الرجال ، ولزيادة عدد الجنود وخدمة الأطفال، وكسلعة يتم شراؤها وبيعها. كما استخدم داعش في دعايته المبادئ الدينية وشجع على الفردانية وتخريب الطبيعية والمجتمع وتدمير العقيدة والأخلاق باسم الدين0 ويدعون انهم يقدمون طرق الحل على اساس رفع معنويات المجتمع في الدولة الإسلامية ويقدمون لهم الحياة في الجنة بعد الموت.
وبسبب تأثير هذه الدعاية ، سقط قسم من النساء في أفخاخ داعش. أولئك الذين سعوا لإيجاد حل لضغوط وأزمة الحياة الحديثة وانعدام المعنى ، يعتقدون أن العودة إلى ما يسمى بالدين "الحقيقي" هو السبيل الوحيد للخلاص. تفسر هذه الأيديولوجية استخفاف المرأة وطاعتها الصارمة لجميع أوامر الله في شخص الرجل والدولة الإسلامية. لذلك ، ترى أيديولوجية داعش أنه من المشروع تنفيذ عقوبات قاسية تصل إلى الإعدام الغاشم والسجن والذبح والرجم والجلد بحق كل من لا يلتزم بقوانينه. بناءً على هذه الأيديولوجية ، درب داعش مئات الآلاف من النساء والرجال والأطفال كجنود وقتلة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وعبر خلاياه في العديد من دول العالم وخاصة في الأراضي المحتلة.

تواصلت بعض النساء مع داعش بسبب الفرص المادية التي وعد بها أعضائه ومؤيديه في الأراضي المحتلة. من بين هؤلاء النساء هناك من أتت من الدول الآسيوية على وجه الخصوص. حيث تكافح نساء وشعوب تلك البلدان الفقر والجوع بسبب سياسات النهب والاستغلال. على الرغم من تأثير الدعاية الدينية ، فقد سعت النساء إلى حلول لمشاكلهن الاقتصادية بين العصابات الارهابية. ومع ذلك ، فقد فشلوا في إدراك أن داعش

هي في الواقع أداة لقوة النظام الرأسمالي واستغلاله.

على الرغم من أن النساء قد أدركن حقيقة داعش وندمن على الانضمام إليه ، إلا أنهن في كثير من الأحيان لا يرغبن في تركها بسبب الخوف والتهديد بالقتل. يتجلى هذا الوضع الخطير في أوضح صوره في أماكن مثل مخيم الهول. فقط بين يناير 2021 ويونيو 2022 ، حدثت 106 حالات قتل. ومعظم هؤلاء الضحايا من النساء. بسبب الخوف من القتل والتعذيب ، لا تتقدم بعض النساء الإيزيديات المخطوفات والمستعبدات للكشف عن أنفسهن. كما أن بعض النساء الإيزيدييات اللواتي تعرضن للقمع والاغتصاب من قبل عصابات داعش وأنجبن أطفالًا ما زلن يعشن أسيرات أيديولوجية داعش لشكوكهن في عدم قبولهن في مجتمعهن.
يمكننا القول إن هجمات داعش ، التي يتم تنفيذها حتى اليوم بالدعم العسكري والمالي والسياسي والأيديولوجي للعديد من القوى والدول الرأسمالية - بالدرجة الأولى الدولة التركية - تشكل تهديدًا للثورة. تهديدات أردوغان, بشن حرب احتلال جديدة ضد مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية لها نفس العقلية والغرض. إن العنف ضد المرأة في عفرين وسريكانيه وكريسبي والأراضي المحتلة خير مثال على ذلك.

استنتاجاً لذلك :
تفيد لنا معطيات وإنجازات السنوات العشر للثورة بأن تطوير الأفكار والتنظيم على أساس إيديولوجية تحرير المرأة وروح الأمة الديمقراطية والتعايش الحر هو أقوى سلاح لدينا. المهم هو أننا نحدد بوضوح معاييرنا وأفكارنا ومواقفنا المشتركة لحماية وتطوير ثورة المرأة والمجتمع في كل لحظة من حياتنا. بهذا المعنى ، نؤمن أن نساء شمال وشرق سوريا سيكون بإمكانهن هزيمة الهجمات الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية الموجهة لثورة المرأة بروح مشتركة ، من خلال النضال والتنظيم المشتركين، وسيكونن الرائدات, قوة المقاومة والحل في السنوات القادمة.

"لذا نقول بروح 19 تموز سنؤجج نيران ثورة المرأة ونحمي وجودنا ونحرر انفسنا "

مرة أخرى نبارك الذكرى العاشرة لثورة غربي كردستان لجميع الشعوب ونساء العالم.

تأثير الثورة على نضال المرأة السريانية

الهام مطلي، اتحاد النساء السرياني

لعبت المرأة عبر التاريخ دوراً كبيراً ومحورياً في نهضة المجتمعات قديماً و حديثاً و أثبتت نفسها في تحقيق الظاهرة الاجتماعية لدى الانسان وتحويله الى كائن اجتماعي حيث كانت المرأة, السباقة في تطوير الحياة بكافة مجالاتها و أولها الحياة الاجتماعية انطلاقا من خصوبتها الأنثوية وعطائها و صداقتها مع الطبيعة وكانت المعلمة الأساسية على الدوام في نظام العلاقات الحياتية. فالنظام الذكوري المتسلط والقوانين المجحفة بحقها أبعد المرأة عن مكانتها القيادية, ونتيجة لتعاقب الحكومات الدكتاتورية والسلطة الذكورية سحقت المرأة تحت وطأة مصالح المجتمع الطبقي عبر الزمن لتنقطع المرأة جسدياً و روحياً وفكرياً عن كل مظاهر التقدم والتطور.

وخلال الازمة السورية نجد بأن المرأة هي من دفع الثمن غالياً كونها تعرضت لأبشع أنواع الانتهاكات .... هُجرت و نزحت و قدمت أبنائها شهداء فداءً للوطن السوري نتيجة لما مرت به سوريا من تفاقم القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية تجاه المجتمع بشكل عام والمرأة بشكل خاص وتأتي هذه الأوضاع لتضفي مأساة جديدة الى جانب التقاليد والعادات والقيود البالية المفروضة على المرأة والتي جلبت معها حوادث و كوارث دراماتيكية وبشرية بشعة مورست على كافة شعوب شمال شرق سوريا عامة والشعب السرياني بشكل خاص كون المرأة هي الضحية الأولى لكافة السياسات الذكورية الحاكمة والأنظمة المستبدة ونتيجة لهذه الثورة كان لابد من خلق امرأة تتمتع بإرادة حرة لتقوم بحل المشاكل و تدافع عن قضايا المرأة بنفسها وتطوير آلية دفاع جديدة ضد كل التحديات والصعوبات التي تواجهها من أجل أن تحافظ على حقوقها.

نلاحظ بأن منطقة شمال شرق سورية منطقة اجتماعية فسيفسائية فيها مكونات و قوميات وأثنيات وأطياف متنوعة و مذاهب مختلفة يتعايشون بطريقة سلمية ودية إنسانية متشابهين بالعادات والتقاليد لذا نرى بأن المرأة السريانية ليست بعيدة عن المرأة الكردية او المرأة العربية وغيرها من النساء الاخريات الموجودة في هذه الجغرافيا.

الاتحاد النسائي السرياني كان الحجر الأساسي واللبنة الاجتماعية لتمكين المرأة السريانية الآشورية الكلدانية و صقل شخصيتها و توعيتها و تقويتها لكسر الطوق المحاط بها في الأسرة والنضال من اجل تطويرها , فالمرأة السريانية قبل الثورة كانت الأخت والأم والزوجة والصديقة تعمل على تربية أبنائها وتنشئهم تتحمل إدارة المنزل ومسؤوليته واقتصاده ونظامه وانخرطت في العمل لرفع المستوى المعاشي و لدعم ميزانية الأسرة وإلى جانب ذلك كانت المعلمة والمهندسة والطبيبة والشاعرة وكانت تمارس طقوسها الدينية والاجتماعية والقومية على أكمل وجه وتأخذ دورها مع أبنائها وبنات جنسها وبعض النساء الأخريات. تمتعت بمواهب قيادية روحية سامية.

بالإضافة الى ذلك كانت المرأة السريانية تهتم بمظهرها الخارجي لتبرز من خلال ذلك ثقافتها وحضارتها التاريخية و لكن بعد الثورة تغيرت نظرة المرأة السريانية كلياً وتغير اتجاهها ومفهومها للحياة الجديدة عرفت نفسها واخرجت جوهرها الحقيقي انخرطت بكافة الميادين منها السياسة الثقافية والعسكرية. استطاعت المرأة السريانية حفيدة عشتار و زنوبيا وشاميرام ان تتخطى العادات والتقاليد البالية الموروثة وتكسر حاجز الخوف وتعمل بكل جرأة وأصبحت مشاركة في الحياة العامة ومثلت شعبها السرياني الأشوري الكلداني في الإدارة

الذاتية والمدنية لشمال وشرق سوريا وأخذت دورها القيادي والريادي كرئيسة مشتركة ونائبة وإدارية في أماكن صنع القرار ومثلت شعبها في المحافل الدولية السياسية والمؤتمرات. للدفاع عن شعبها وعن حقوقها وشعوب المنطقة عملت على بناء مجتمع ديمقراطي حر وعادل وآمن وأصبحت مثالاً للحرية و لمعرفتها بأن حرية الشعوب لا تتحقق إلا بحرية المرأة وبنضالها حققت الكثير من المكتسبات في شمال شرق سوريا, إذ شاركت بكتابة العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية.

إلى جانب هذا وعلى الرغم من وجود عوائق مجتمعية ضد حمل السلاح استطاعت أن تتغلب على كل هذه العوائق وخضعت لدورات تعليمية عن كيفية استخدام السلاح للدفاع عن ما تبقى من شعبها وشعوب المنطقة في هذه الجغرافيا. حققت المرأة السريانية إنجازات كثيرة في مجال الحماية والأمن حيث تأسست وحدات حماية نساء بيث نهرين وحماية المرأة YPJ وسوتورو المرأة(قوى الامن الداخلي) وكانت هذه الوحدات رمزاً للشجاعة والبطولة من خلال النجاحات الميدانية التي حققتها وحملت السلاح في وجه اعتى منظمة إرهابية المتمثلة بداعش و جبهة النصرة والجيش الحر وغيرها من هذه الفصائل في حملات كثيرة (الرقة – دير الزور – تل تمر) إلى أن وقفت في الصفوف الأمامية للدفاع عن أرضها وشعبها وشعوب المنطقة وهي مستمرة في نضالها وبنضالها ستحقق امنياتها ببناء مجتمع ديمقراطي حر وبنضالها أصبحت مثالاً يحتذى به وبرهنت للعالم أجمع بأنها تستطيع حماية الوطن وتقاتل إلى جانب الرجل وتشارك رفيقاتها الأخريات من الكرد والعرب والشيشان وأيضاً قوى الأمن الداخلي (سوتورو المرأة) كان لها دور كبير في حماية أمن المنطقة.

تأثير الثورة على نضال المرأة العربية

نسرين الحسن، عضوة تجمع نساء زنوبيا

إن الشرق الأوسط هو مهد الحضارات الإنسانية منذ فجر التاريخ، فهو ذو جغرافية هامة والمكان الذي تشكلت فيه حضارات عريقة وقديمة وتتميز منطقة الشرق الأوسط بمكانتها على كافة الأصعدة, فمن مكانتها الاستراتيجية والاقتصادية إلى السياسية والثقافية والدينية.

فالمرأة هي التي كانت لها الدور الأكبر في التاريخ القديم حيث تميزت كينونتها بالقداسة والألوهية على هذه الجغرافية وزادت الحياة بهاءً من خلال اكتشافاتها و قادت المجتمع واعتمدت على نمط الحياة الحرة في ريادتها.

فالمرأة في الشرق الأوسط لعبت دوراً محورياً ورياديا في المجتمع من جميع النواحي، السياسية والاجتماعية والتنظيمية فهي كانت المحرك الرئيسي والركيزة الأساسية للتغيير في الشرق الأوسط حيث قامت بالإنجازات العظيمة وشكلت أرضية هائلة للتطوير والتقدم ضمن المجتمع وبذلك أثرت على نساء العالم أجمع أيضاً.

ومع مرور العصور تعرضت هوية المرأة للاضطهاد والإقصاء من قبل الذهنية الذكورية المستبدة ،فكانت أول مخلوقة تتعرض للعبودية في تاريخ البشرية، ولغاية يومنا الراهن يستمر استعباد المرأة من قبل جميع الأنظمة البطريركية اللتي تسعى إلى إبادة المرأة روحياً ومعنوياً وحتى جسدياً ليضمنوا بذلك الحفاظ على سلطتهم.
أنتشر هذا الاستعباد على مستوى عالمي عبر عصور مديدة وبأشكال متعددة و بعد مقاومات عديدة خاضتها المرأة. إلا أن أشكال التمييز التي اعتمدت على كافة أنواع العنف من قبل الأنظمة الذكورية أدى إلى اخضاع المرأة و تكبيلها بقيود لحرمانها من حقوقها وحريتها، تحت ذريعة الدين، إلا أنها كانت في حقيقتها نابعة من الذهنية الذكورية السلطوية التي أدخلت هذه المعتقدات إلى مجتمعاتنا وتسلحت بها باسم الدين.

في بعض الدول العربية لا تزال النساء محرومات من أبسط حقوقهنّ الإنسانية كحقهنّ في التعليم ويتم تزويجهنّ وهنّ قاصرات وإحلال التعدد في الزيجات وحرمانها من الميراث وعدم وضع قوانين تنص على حقوق المرأة في القوانين والدساتير و هذا ما يفتح المجال لزيادة العنف و ارتكاب جرائم القتل بحق النساء بحجة الشرف في المجتمع العشائري..

ولاتزال المرأة تعاني في يومنا الراهن، من صعوبات في أداء دورها الريادي الفعال داخل المجتمع، وكل هذا بسبب رفض المجتمع للمرأة العاملة والاستخفاف بقدراتها الفكرية والمهنية وحتى إن تمكنت من الخروج من المنزل والعمل في المؤسسات تتعرض للانتقادات اللاذعة و كل ذلك في سبيل أن يتم تقييد المرأة ضمن إطار المنزل وابقائها آلة للإنجاب والخدمة وتلبية احتياجات ورغبات الزوج .....

وإذا تحدثنا عن معاناة المرأة السورية وخاصة مع دخول تنظيم داعش الذي قضى على جميع المظاهر المدنية والاجتماعية والثقافية مع فرض حزمة من القوانين الصارمة واحكام وقيود جائرة بحق المرأة تعرضت لكل أساليب وأنواع التعذيب الممنهج والإساءة البدنية، والاعتداء الجنسي وبيعهن كسبايا في أسواق النخاسة وأصبحنّ ضحايا لجرائم القتل و الاغتصاب وكل هذه الانتهاكات والأساليب الوحشية وجرائم الحرب لتشويه الصورة الحقيقية للمرأة المكافحة وكسر إرادتها ومحو تاريخها.

رغم كل هذه الصعوبات التي تعرضت لها المرأة العربية في الشرق الأوسط استمرت في مقاومتها, وناضلت بكل ما تملك من إرادة وعزيمة وإصرار لإثبات هوية المرأة الحقيقية في مواجهة كافة الأنظمة الاستبدادية السلطوية. فلنا قدوات نقتدي بهنّ بما قدمنّ من نضال و تضحيات لإثبات وجودهنّ عبر التاريخ. كملكة الصحراء زنوبيا، وهي من الشخصيات النسائية العظيمة التي سطرت أجمل ملاحم البطولات في التاريخ، ولحد يومنا الحالي شكلت قدوة نحتذي بها، في الإرادة الحرة، والطموح الذي لا يعرف التحديات والحدود، اشتهرت بحكمتها وفطنتها و استراتيجيتها الحربية والسياسية. فانبثق نورها من إشراقة شمس الحرية والتآخي والعيش المشترك.

وايضاً من النساء العظيمات المكافحات الشهيدة سناء محيدلي صاحبة الروح الوطنية التي حملت أسمى آيات الشهادة بحبها للوطن وتضحيتها لأجله.

ومن الرائدات في المجال الأدبي والشعر العربي الأديبة مي زيادة التي أتقنت عدة لغات وهذا ما يدل على ثقافتها و اهتمامها بالثقافات الأخرى، نشرت المقالات والأبحاث واللوحات والصحف والمجلات، وكان لها دور كبير في الدفاع عن حقوق المرأة، وهي من رواد إعلام النهضة الأدبية البارزة في تاريخ الأدب النسوي العربي.

وفاطمة الفهرية التي بنت أول جامعة في الشرق الأوسط وكان للجامعة دور كبير في تخريج كبار العلماء فكانت من المحبين والمشجعين للعلم وخاصة للنساء.

ومن النساء اللواتي شاركنّ في المعارك وكنّ فارسات كخولة بنت الأزور ونسيبة المازنية وأعداد كبيرة من النساء ساهمنّ في كافة المجالات الاجتماعية والتنظيمية والعسكرية والاقتصادية والعلمية.

وكما رأينا عبر التاريخ بإن المرأة العربية لم تتخلى عن دورها ضمن المجتمع رغم كل الصِعوبات، ولم تستسلم ولازالت تكافح وتناضل في سبيل حرية كل امرأة في المجتمع.

وبعد ثورة الربيع العربي عام2011م انتفضت المرأة العربية ضد السلطات والأنظمة والقوانين التي قيدتها وكبلتها والتي حطت من منزلتها وكرامتها ، فهبت لاستعادة دورها الحقيقي والطبيعي والقيادي في المجتمع فأصبحت السباقة في الصفوف الأمامية متحدية العادات والتقاليد والأعراف ومواجهة العراقيل في الأدوار التي اتخذت مكانتها فيها بوصفها مقاتلة وناشطة من أجل السلام والديمقراطية فنضال المرأة ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمقاومة والإرادة الحرة وعكس ذلك الصورة الحقيقية لها عبر تكاتفها وتوحيد صفوفها وجهودها.

هناك سؤال لطالما طرح من قبل جميع وسائل الإعلام ألا وهو: من اين جاءت المرأة بهذه القوة والجرأة ؟

والإجابة على هذا السؤال هي: من القهر والظلم والعبودية التي عانت منها، بسبب الذهنية السلطوية الحاكمة والمهيمنة، لهذا لايزال حراك المرأة قائم ومشاركتهن في جميع المجالات في تقدم مستمر . حيث حققت المرأة تقدماً عظيماً في ثورة الحرية فكان نضالها حافلاً بالتحدي والانتصارات، و أظهرت الإرادة والتصميم والعزيمة في طريق رسم لها درب الخلاص من كافة الأنظمة الاستبدادية والسلطوية، تغلبت على الأدوار النمطية التي همشت دورها في المجتمع وتمكنت خلال أعوام وجيزة من تنظيم صفوفها وتوحيد جهودها وترسيخ نظامها الديمقراطي، وتشكيل إدارتها ومجالسها وهيئاتها وهذا التواجد في شتى المجالات، دليل على قوة كبيرة في دفع عجلة نضال الحرية نحو الأمام وبناء مستقبل مشرق فالقائد والمفكر عبدالله اوجلان صاحب مشروع السلام الديمقراطي يقول: (الثورة التي لا وجود للمرأة في صفوفها لا يكتب لها النجاح)

فيجب علينا ليس فقط المرأة العربية، بل كافة النساء من كافة القوميات والأديان والمذاهب، الحفاظ على مكتسبات ثورتنا ثورة المرأة التي تحققت بدماء شهيداتنا اللواتي سطرنّ أجمل ملاحم البطولة والفداء لكي نتعايش بأمن و سلام وحرية .كما يتوجب علينا الاستمرار بطليعة واعية منظمة قادرة على قيادة المرحلة وتوسيع القاعدة الجماهيرية النسائية واحتواء جميع النساء وتنظيمهنّ لخوض مسار العملية السياسية، حققت مقاومة المرأة على مر التاريخ الكثير من الثورات والأحداث التاريخية الهامة. ولكن ثورتنا الحالية هي التي ستغير مسار التاريخ، الفضل الأول لذلك لمن حلل واقع المرأة وأعطاها المكانة المتقدمة في قيادة و تنظيم مجتمعنا. فالمرأة الحرة المقاومة هي اليوم بمثابة البوصلة التي يمكن ان نصل بها إلى الحقيقة. النساء الشرق أوسطيات: ما يفرض اليوم على المرأة ليس مقدراً علينا وإنما هي نتيجة النظام السلطوي الموجود في الوقت الراهن, فهو الذي حدد ورسم واقع المرأة المعاش في وقتنا الحالي لذلك بإمكان المرأة أيضاً تغيير ذلك المسار و الذهنية وترسيخ ما هو صائب وحقيقي بدلاً منه.

لذلك علينا كنساء أن نعمل ليلاً ونهاراً على تحقيق أهداف هذه الثورة وعلى هذا الأساس فان ثورة المرأة بالنسبة لنا أهم من كل شيء، لذلك يتوجب علينا التركيز على النساء اللواتي خارج حلقة تنظيم المرأة التحررية و كما يتوجب علينا رص صفوف وتوحيد جهود كل النساء وإبراز وحدة وإرادة المرأة في النضال بكل مكوناتها ، وتصعيد خط المقاومة ضد الحداثة الرأسمالية والنظام السلطوي الذكوري وكل ما يعيق نضال المرأة وحريتها بل ستكون خطوة على درب حل كل القضايا التي فيها إشكالية وبناء مجتمع أخلاقي سياسي ديمقراطي سليم للنهوض بالثورة من جديد في الشرق الاوسط.

مسيرة نضال المرأة الكردية

د. عبير حصاف، عضوة منسقية مجلس المرأة في شمال شرق سوريا

كان التاريخ شاهداً على الدور الريادي للمرأة في بناء المجتمعات الإنسانية والمحافظة على هوية وخصوصية هذه المجتمعات , إليها نسبت قيادة المجتمع ووضع قوانينه في المراحل الأولى من التاريخ الإنساني حيث السيادة للقانون الطبيعي الجامع بين حكمة المرأة وحنانها عدالتها وإنصافها , ولكن و مع بداية ظهور رأس المال و ملامح التقسيمات الاجتماعية وانقسام المجتمع إلى طبقات والتصنيف الجنسوي ,غيبت المرأة عن الواجهة الاجتماعية للحياة ودثرت معالم تفولها وراء ستار الأنانية الذكورية وسلطة النظام الابوي , وتم النفي لكل ما قدمته للبشرية من أسس ومبادئ لطلائع العلوم التجريبية التي طورتها من خلال توحدها مع الطبيعة ومراقبتها لها.

لقد أستطاعت المرأة عبر التاريخ ان تقود شعوباً وجيوشاً وأن تكون ملكة يخضع لها جبابرة القوم من الرجال إلا أنها وعبر التاريخ أيضاً أستعبدت وأذلت وطمست شخصيتها, أن المجتمعات تختلف في كثير من مقوماتها , ولعل إحدى أبرز عناصر التباين السوسيوانتروبولوجي بينها هو موقع المرأة في هذا المجتمع أو ذلك , فموقع المرأة في أي مجتمع يعكس حميمة ذلك المجتمع واتجاهاته في الحياة ومستواه الحضاري ونمط تفكيره. تميز المجتمع الكردي مقارنة بالأقوام الشرقية المجاورة له بشخصية المرأة الكردية ومكانتها في الأسرة والقبيلة والمجتمع وموقف الرجل الكردي منها , ومما الشن فيه أن هذا يعود إلى خصائص جغرافية تاريخية وثقافية لهذا المجتمع و التي تركت بصمة على تركيبته الأجتماعية فالجغرافية الجبلية الوعرة لكردستان جعلت اختالطه مع الأقوام الأخرى محدوداً لفترات طويلة من الزمان و ساعدت على محافظته على فطرته الأمومية المستمدة من المجتمع الطبيعية وخصائصه النمية , إلا أنه وعبر التاريخ تأثرت مكانة المرأة سلباً بعوامل ليست كردية الأصل تسربت إلى المجتمع الكردي من الأقوام وحضارات مختلفة كان بعضها بحكم الغزو وبعضها الأخر بحكم الجوار والتعايش , فاستطاعت أن تتغلغل في العادات والتقاليد وتحدث تغيرات فيها وتنقص من شأن المرأة في المجتمع ولكنها لم تتمكن من محو هويتها الحقيقية في مجتمع كردستان تماماً وبقيت محافظة على بعض هذا التميز , يقول مينوريسكي وهو مستشرق مطلع على حياة أقوام شرقية عديدة في هذا الصدد : "أن الكرد من كثر الشعوب الإسلامية تسامحاً مع المرأة" وقد يكون كلامه صحيحاً في الحالة الاجتماعية و الأقتصادية البسيطة حيث تمتعت المرأة الكردية بهامش كبير من الحرية على هذين المستويين,فالتقاليد الكردية لا تشكل حواجز امام المرأة للحركة في منطقتها الجغرافية الصغيرة ولا تمنعها من استقبال الضيوف أن لم يكن الرجل موجوداً، ومن الناحية الاقتصادية البسيطة كان للمرأة ان تعمل في الارض بل و يكاد يكون العمل في الارض من اختصاصها في بعض المناطق كما لم تقيد العادات والتقاليد الكردية عملها هذا ولم تضع اية شروط صعبة امام عملها , إلا أنه وعلى الرغم من هامش الحرية هذا في المجالين الأقتصادية و الأجتماعية , فقد بقيت فاعليتها في المجتمع بسيطة وما كانت تجنيه من عملها يعود للرجل غالباً وبقي حقها في المشاركة في إتخاذ قرارات تمس عائلتها أو أسرتها محدوداً إلى حد ما, وعليه فأن المرأة تحتل مكانة متميزة في مجتمع يقبل التحرر ف الملبس او العمل لكنه يرفض ان يعطيها حريتها كاملة في مجتمع أصبحت تهيمن عليه ذكورية المجتمع الأبوي الذي آل اليه , ومن الواضح عند دراسة الخصائص السوسيولوجية للمجتمع الكردي في أجزاء كردستان الأربعة تماثل الحالة الأجتماعية للمرأة ومكانتها إلى حد كبير مما يظهر الارتباط الوثيق بينها وضعف تأثرها بالحدود السياسية المصطنعة على جسد كردستان .

كما لم تكن المرأة بعيدة عن الميدان السياسي فقد شهد التاريخ وجود زعامات للمرأة الكردية على رأس القبيلة أو القرية , حيث تؤكد هذه الظاهرة مع قلة أنتشارها أن المجتمع الكردي يتقبل زعامة المرأة وليس لديه عقد إزاء ذلك, عندما تفرض المرأة وجودها بمبررات منظورة أو غير منظورة , وربما تعزى زعامة المرأة إلى الحروب الكثيرة التي خاضتها الأمة الكردية ضد الغزاة دفاعاً عن وجودها وخيراتها , والتاريخ يوثق

أسماء عشرات النساء الكرديات من أمثال ماما خاتون التي كانت اخر حاكم من الأسرة الديلمية والتي حكمت طوال 30 سنة بمزيج من الشجاعة والدبلوماسية وردت الغزاة عن ملكها , وعادلة خاتون أرملة عثمان باشا جاف في مدينة حلبجة صاحبة الثقافة العالية والشخصية القوية والتي حصلت على لقب خان في عهد الحكم البريطاني للعراق في منتصف القرن التاسع عشر , وقره فاطمة من مدينة مرش والتي مثلت الكرد في الديوان العثماني في أسطنبول بعد وصولها إلى ى أسطنبول حاملة رمحها ويرافقها 300 فارس من حاشيتها , ويضج التاريخ ببطوالت العشرات غيرهن , وثقت الذاكرة المجتمعية هذه البطولة والشجاعة وتغنت بها في امثال متداولة حتى يومنا الحالي
“Şêr Şêre Çi jine Çi Mêre” .

واذا تتبعنا تاريخ الكرد خلال القرن الماضي نجد أن المرأة الكردية لم تكن منعزلة عن حركة التحرر القومي الكردي , فمعاناتها كانت مضاعفة مرة لكونها إمرأة ومرة لكونها كردية وقد شكل هذا دافعاً لنهضة فكرية مبكرة لديها ورغبة بالتحرر , حيث سجلت النساء الكرديات حضوراً فعال في الحياة السياسية وإدارة الحكم ونذكر منهن حبسة خان النقيب التي أعتبرت نفسها مسؤولة عن الدفاع عن القضية الكردية وأبدت دعمها الكامل للحكومة الكردية في السليمانية وشاركت مع زميالتها من النساء في مطالبة عصبة الامم بحق تقرير المصير للكرد , كما أنه وعلى الرغم من إتخاذ ممارسة السياسة طابعا عائلياً إلى حد ما نجد ان التحاق العديد من نساء كردستان بالأحزاب السياسية الكردية وكان لهن حضور في الأحزاب القومية والتقدمية كالأحزاب الشيوعية كالحزب الشيوعي العراقي وتم تاسيس اتحاد نساء كردستان عام1952 في باشوري كردستان بشكل سري وسرعان ما توسع وانضمت اليها أعداد كبيرة من النساء وشاركن فيه لتحقيق أهداف المنظمة ولكن بقيت هذه التنظيمات في حدودها الدنيا ولم تحظ بالأستقلالية السياسية عن الأحزاب السياسية التي يديرها الرجال , لكن المرأة الكردية كانت حاضرة دائما وأبداً إلى جانب الرجل الكردي في أنتفاضاته وثوراته ولم يكن الرجل قادراً
على الإلتحاق بالثورات لولا تأكده من قدرة زوجته من إدارة شؤون بيته ورعاية أوالده والمحافظة على أسرته.

وليس خفيا ان المرأة الكردية حصلت على مكاسب عديدة بعد انتفاضة 1992 في باشوري كردستان , حيث أصبحت قضية المرأة في مقدمة مشروع الحكومة الكردية وعلى رأس أولوياتها بعد تحررها من قيود النظام البعثي وسياساته القمعية والإرهاب الذي مورس بحق النساء . وفي ضوء التحولات الديمقراطية والسياسية في الأقليم أصبح لقضية المرأة أهميتها من حيث تعزيز المشاركة في المجال السياسي ومختلف محافل الحياة , وتتمثل المشاركة السياسية للمرأة الكردية من خلال انخراطها للعمل في منظمات المجتمع المدني وفي صفوف الاحزاب والتنظيمات وفي المجال العسكري أيضاً , وتزداد نسبة مشاركة المرأة في برلمان الاقليم عن 25% مما هي عليه في البرلمان العراقي والشرق الاوسط كله , حيث تم الإقرار بتطبيق نسبة الكوتا 30 بالمئة منذ عام 2009 حيث استطاعت المرأة الكردية من كسر حاجز الصمت بحصولها على 34 مقعدا نيابياً من أصل 111 في العام 2013 , وهذا يعتبر تقدماً للمرأة بعد أن كانت قد حققت نسبة 7 % فقط من المقاعد البرلمانية خلال المدة الممتدة بين 1992 الى 2005 ولم تكن المرأة في باكوري كردستان بعيدة عن الميدان السياسي على الرغم من الاضطهاد والعنف الكبير الممارس من قبل الحكومات التركية المتعاقبة على الشعب الكردي في سبيل تجريده من أحلامه القومية والانتهاكات الممنهجة لمحو الهوية القومية له , سياسة التتريك ومنع اللغة الكردية والحرمان من الثقافة الكردية وتغيير الأسماء و حتى منع الزي الكردي كلها ممارسات كان الهدف منها طمس هذه الهوية لكنها باءت بالفشل في وجه إرادة المراة الكردية التي ارضعت ابناءها شعور الإنتماء القومي مع الحليب وحافظت على إستمرار الهوية القومية .

وأنخرطت في العمل السياسي جنبا الى جانب الرجل في العشرات الانتفاضات والثورات التي قامت خلال

القرن العشرين وناضلت مع الرجل يداً بيد في الحركات التحريرية والعشرات من الأحزاب السياسية والتي لعل أبرزها كان حزب العمال الكردستاني الذي بدأ في سبعينات القرن بحركة سياسية تقدمية قام بها طلاب الجامعات من شباب وبنات الكرد والذي وبعد أعالنه للكفاح المسلح ضم في صفوفه عشرات الالاف من النساء الكرديات اللواتي حملن السلاح وأخترن إعلان المقاومة لحماية أرضهن وأنفسهن لتبدأ بذلك حقبة جديدة من نضال المرأة والذي توج بتشكيل قوات عسكرية نسائية وقيادات نسائية كحالة فريدة لا مثيل لها عبر التاريخ وتشكيل اول حركة سياسية نسائية تنادي بحرية المرأة الكردية وحمولها دون أن يكون للرجل فيه أي حضور او تواجد أو تأثير , وكان لها تأثيرها على كافة النساء الكرديات في الأجزاء الأربعة من كردستان, وفي تركيا على وجه الخصوص فعلى الرغم من إستشهاد المئات من النساء الكرديات تحت التعذيب أو إغتيال العشرات منهن كساكنة جانسز ورفيقاتها و اكتظاظ السجون التركية حالياً بالالاف من النساء الكرديات السياسيات مثل ليلى كوفن نجد مئات لالالف من أمهات السلام يقفن في وجه آلة البطش التركي وجبروته والعشرات من البرلمانيات الكرديات يقفن شامخات على منابر البرلمان التركي يطالبن بحقوقهن القومية والنسوية وأصبحنّ ملهمات لكل النساء المتطلعات إلى الحرية ذوات الفكر التقدمي من القوميات الأخرى في تركيا .

و المرأة الكردية في سوريا لم تكن بمنأى عن الحياة السياسية فقد كان لها حضورها الفعال في الصفوف الثانوية الأحزاب السياسية الكردية في سوريا منذ بداية الإعلان عن تأسيسها في أواسط الخمسينات , فيما كانت قبل ذلك تنخرط بين صفوف الأحزاب التقدمية كالحزب الشيوعي السوري والذي انتمى إليه الكرد أملا في نيل الإنصاف وأشباعاً للحس القومي كما أنها شاركت في منظمات نسوية مثل رابطة النساء السوريات والتي تشكلت في بدايات الاربعينات من القرن الماضي ولمعت أسماء نساء كرديات في اواسط القرن العشرين من امثال روشن بدرخان والتي مثلت سوريا في مؤتمر القاهرة 1947 وساهمت مع مجموعة من النشطاء في أحياء الثقافة الكردية 1955 من خلال تأسيس جمعية " انجمن " وجمعية المعرفة والتعاون الكردي وكانت المرأة الكردية الوحيدة التي ذهبت إلى اليونان لتمثل شعبها في مؤتمر مكافحة الإرهاب والعنصرية عام1957 . ولم تبتعد المرأة الكردية في سوريا عن أجواء العمل السياسي ربما كان حضوراً خجولاً في بعض الأحيان قوياً في بعضها , وحمل طابع التبعيةالأنتماء العائلة السياسي في بعضها الأخر .أو انخرطت في منظمات نسوية مدعومة من أحزاب سياسية وتفتقر إلى الإستقلال في إتخاذ القرار في الشأن النسوي , فكان الاتحاد النسائي الكردي واتحاد نساء كردستان وغيرها من التنظيمات النسوية ويعد تأسيس تنظيم اتحاد ستار والذي عرف فيما بعد بأسم مؤتمر ستار 2005 نقلة نوعية لتنظيم المرأة سياسياً واجتماعياً وإدارياً والذي يهدف إلى خلق المرأة الواعية لحمولها القادرة على الانخراط في العمل السياسي والمشاركة في صنع القرار , ويضم حالياً عشرات الآلاف من العضوات المنظمات ضمن صفوفه .

لقد تعرضت المرأة الكردية عبر الزمن لشتى أنواع الظلم والأضطهاد من قبل المجتمع والأنظمة الحاكمة على حد السواء لكن النظرة المنفتحة لها وإيمانها بقدراتها كانا العوامل الرئيسية في منحها المكانة المميزة وتمكنها من تخطي العقبات والخروج من الحيز الهامشي للحياة والانطلاق نحو إثبات الوجود وخلق لديها الأرضية المناسبة لتنظيم نفسها و إنشاء منظماتها الخاصة وتلعب دوراً ريادياً في هاماً في خلق نهضة نسوية تاريخية وموروثاً نضالياً نسوياً أضافة إلى مسيرة تحرر المرأة , وتبث شعاع الأمل في نفوس النساء من باقي المكونات , ومن رحم الفوضى العارمة التي عاشتها المنطمة خلال سنوات الأولى من الأزمة السورية أنطلقت المرأة الكردية بتشكيل وحدات حماية المرأة التي استبسلت في معارك تحرير كوباني وباقي مناطق شمال وشرق سوريا وتمكنت من تحطيم أسطورة دولة الخلافة داعش , وأبدعت في قوات الحماية الجوهرية وحملت الأمهات الكرديات السلاح في وجه كل معتد عليها وعلى مجتمعها , وبالتزامن مع الإنجازات على الصعيد العسكري تتالت الإنجازات على الأصعدة السياسية والإدارية والحمولية فكان قانون المرأة وكانت الرئاسة المشتركة وتخطي حاجز الكوتا إلى المناصفة وفتحت دور المرأة وهيئاتها وشاركت النساء

في صناعة القرارات السياسية والإدارية , مكاسب حققتها المرأة بفضل نضال دؤوب وعمل حثيث , كما أنها تمكنت من مد جسور التواصل والربط بين مكونات المنطمة من مختلف القوميات وحثها على تشكيل تنظيماتها الخاصة بها والعمل سويا لخلق جبهة نسوية محلية ومبادرات نسوية لعبت دوراً هاماً في مسيرة بناء المجتمع الديمقراطي الذي تصبو إليه .

على الرغم من كل الإنجازات والمكتسبات المحققة إلا أن الطريق لايزال في بدايته , فقضية المرأة قضية واحدة على أختلاف منابتها فالحرية والحقوق والكرامة مفاهيم متلازمة ومتكاملة لا تقبل المساومة , ومسيرة النضال والتحرر مستمرة مازال هناك امرأة واحدة مضطهدة على وجه الارض .

ما هو تأثير الثورة على تطور نضال المرأة؟

سلوى قيقة، ناشطة حقوقية تونسية مهتمة بقضايا المرأة

تحياتي النضالية لكل المشاركات في هذا الملتقى الأول لثورة المرأة في شمال وشرق سوريا حيث سأتطرّق إلى مدى تأثير الثورة على مسيرة نضالات المرأة. وأفضّل دائماً أن أتحدّث عن " النساء " لا عن " المرأة " ، تناغماً مع مبدأ حقّ الاختلاف والتنوع والتعدّد وتجنباً للنمطية التي نسعى إلى تجاوزها.
وحتى نضع المسألة في إطارها المنهجي لتحديد مفهوم الثورة، فإنّ ما يشد الانتباه، هو أنّنا لا نتحدّث عن " الثورة " عموماً بل نتحدّث عن " ثورة المرأة ".

وللتأكيد، ففي تونس كمثال، ما اعتُبِر ثورة ضمن ما سُمِّي " بالربيع العربي " لم يمثّل في الحقيقة إلاّ " عُشرية سوداء " عانى منها المجتمع الذي عاش في 2011 انتفاضة لم تدعمها رؤية ثورية ولم تسفر عن نظام ديمقراطي حقيقي يساهم في تحقيق الأهداف التي نادى بها المتظاهرون، وشعارها " العمل / الحرية / الكرامة والوطنيّة "
الثورة الحقيقية، هي ثورة النساء في إطار هذه الانتفاضة. وسأحاول توضيح تأثير هذه الانتفاضة على مسيرة النضالات النسائية في تونس وفي المنطقة.

لعلّ أفضل ما يدعم هذه الرؤية هي عبارة للقائد المناضل اليساري السيد عبدالله أوجلان الذي يعلو صوته من خلف قضبان السجن ليؤكّد أنّ ما يميّز نضالات اليوم مقارنة بالنضالات التي مضت هي أنّ : " القرن التاسع عشر كان قرن الأحزاب البورجوازية، وأن القرن العشرين كان قرن الأحزاب الكادحة، في حين أنّ القرن الحادي والعشرين سيكون قرناً للأحزاب والمنظمات الملتفة حول المرأة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الحقوق الإنسانية والاجتماعية والثقافية و كذلك ثورة ما تتعرض لها الطبيعة والبيئة من مشاكل، مع الانفتاح على قضايا حقوق الطفل و الصحية والتربوية" .

فحسب رأيي، قضية المرأة أهم من واقع الطبقة والأمة، وأوسع نطاقاً منهما... وهي أثمن من مزاولة السياسة باسم الطبقة أو الأمة. لهذا السبب، وفي هذا السياق، ينبغي إدراك واقع النساء كطبقةٍ مقصيه من المجتمع بأكمله وقابعةٍ في الحضيض، وينبغي صياغة تحليل صحيح لهذا التاريخ..."

إننا نمر بمرحلة تاريخية ومصيرية بما تشهده من تَقَلُّبات في العديد من ميادين الحياة، بدءً من المجتمع وحتى السياسة، ومن الاقتصاد وحتى البيئة. وإنّ ما سيحدد الطرف الذي سيَجري التغييرُ لصالحه هو مستوى التنظيم والنضال بريادة النساء في سبيل تكريس الحرية والديمقراطية والمساواة الفعلية والبيئة السليمة. إن "النظام العالمي الجديد" و صلاته الوثيقة بالنظام الأبوي، بدأت تنكشف مخططاته ونواياه في بسط نفوذه والسيطرة على العالم، انطلاقاً من أفغانستان ثم العراق وشمال أفريقيا، ومنطقة الشرق الأوسط وبصورة خاصة مناطق كردستان و سوريا والعراق. وتبدو الخطّة قائمة على ما يسمّى حربا تقسيمية من ناحية، وصعود الأنظمة اليمينية وتصعيد الاستغلال والهجمات الممنهجة على الحريات المُنتَزَعة بالنضال والكفاح. وها هم ملايين الأشخاص باتوا لاجئين ومنتَزَعين من مواطنهم ومنازلهم, أو يعيشون في مناطق النزاع المسلح أو الحرب. و مؤخراً على خلفية الصراع الروسي - الأوكراني خير مثال على ذلك، ومن النتائج الملحوظة في مثل هذه الظروف تصاعد نسبةِ العنف ضد النساء وجنايات القتل والاغتصاب والاعتداء . غير أنّ النساء، في مثل هذه الأوضاع يرفعنّ أصواتهنّ عالياً، وهذا ما يجعل منهنّ قوةً ثوريةً أساسيةً وخطراً

رئيسياً يهدد وجودَ النظام التسلطي البطرياركي الرجعي في القرن الحادي والعشرين.

وعليه، فإن النضال النسائي نضال شامل يهتمّ بالديمقراطية الحقيقية والكرامة الإنسانيّة والمساواة الفعليّة والعدالة الاجتماعية ليشمل حتى الأبعاد البيئيّة . النضال النسائي لا يبني الحدود بل يتخطّاها إلى الإنسانيّة والعالميّة أكثر مما كانت عليه كل النضالات التي شهدَتها القرون السابقة. النضال النسائي قادر على أداء الدور الريادي ليفرض نفسه كدورٍ تاريخي ضمن الحركات النسائية العالمية جمعاء.

فالنساء في روجآفا حملنّ السلاح دفاعاً عن الذات، دفاعاً عن الأرض، دفاعاً عن الحرية, في سبيل الحرية والكرامة، نساء روجآفا واجهنّ داعش دون خوف من الموت. هذه المواقف بثت الشعور بالقوّة لدى النساء في كامل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

هي المواقف التي شكلت الذهنيات النسائية أمام ما عاشته الإيزيديات والأرمنيات من معاناة الرجوع إلى العبودية المقيتة والمتاجرة بأجساد النساء كبضاعة جنسية. بدأت المسألة تتعمّم، وإذا ببائعي الأوطان وتجار الدين الذين تولوا السلطة بعد ما سُمّي " بالثورة " في بلادنا، يعملون على شراء الذمم وإرسال التونسيات إلى سوريا لممارسة " جهاد النكاح " ، بضاعة لتلبية الرغبات الجنسية للمقاتلين في صفوف الدواعش. ذلك هو الإسلام السياسي الذي ساندته القوى الرأسماليّة الغربية ودعمته من خلال التشجيع على بعث الجماعات الدينية والمزيد من بناء المساجد في ظلّ انتشار الأميّة ونقص المؤسسات التعليمية، وساعدته على الوصول إلى السلطة. وهل يمكن للقوى الرأسمالية الإمبريالية أن تبسط نفوذها على بلدانا دون السيطرة المضمونة على نصف سكان المنطقة. لقد كان خلق سلطة داخلية للهيمنة على النساء وجهاً من أوجه الخطة الاستراتيجية التي اعتمدتها هذه القوى من خلال دعم الإسلام السياسي. وفي ذلك ما يؤكّد طبيعة المرحلة وفق نظرة السيد أوجلان الذي ركّز على الدور النسائي فيها.

لا شكّ أنّ الحركات النسائية تتأثر ببعضها البعض لكنّ الدفع الخاص في كل بلد من بلدان المنطقة فرض تحركات ذو خصوصيّة. وتضافرت الجهود للتنسيق وخلق قوّة نسائيّة ضدّ التيار الساعي إلى الهيمنة . فنشأت التحالفات على المستوى الوطني والإقليمي وحتى العالمي.
حين أذكر اللقاء الذي تم تنظيمه في شمال كردستان في ديار بكر عام 2013 ، فهو الذي كان أساس إنشاء الحركة العالمية النسائية المستقلة "The World Women's Conferenc"

كردة فعل على الإقصاءات التي مارستها منظمة الأمم المتحدة ضدّ الكرديات في اللقاء النسائي العالمي الذي نُظم في أستراليا. وقد بدأت هذه الحركة العالمية المستقلة تفرض وجودها من خلال المؤتمر الذي أنعقد بالنيبال Nepal في 2016 ، والذي سينعقد في تونس خلال الشهر القادم (3من إلى (10 سبتمبر 2022). وفي ذلك دلالة واضحة على التضامن النسائي على الصعيد العالمي. وعلى الرؤية الاستراتيجية التي حدّدناها في لقاء Diyarbakir ، حين أعلنّا أنّ القرن 21 يجب أن يكون قرن تحقيق المساواة الفعلية بين المواطنات والمواطنين في مختلف بلدان العالم .

في إطار هذه الرؤية الشاملة لا يسعني إلا أن أذكّر بوقوفنا إلى جانب ما عاشته المناضلات في ليبيا بعد الثورة ومساندتنا لهنّ. فمن المؤسف أن يتمّ اغتيال المحامية الحقوقية حنان البرعصي بعد أن تعرّضت هي وأبنتها لتهديدات بالقتل. وهي المعروفة بدفاعها عن حقوق الإنسان، وبكشفها عن ملفات تتعلق بالفساد والاحتيال المالي، وكذلك بتوثيقها للعنف الجنسي الذي تعرضت له النساء في بنغازي وتورط الجماعات المسلحة في ذلك. ويأتي اغتيال حنان البرعصي بعد اختفاء النائبة سهام سرقيوة التي خطفتها مجموعة مسلحة في

بنغازي ولم يتم العثور عليها منذ ذلك الحين وبعد قتل المحامية الحقوقية والمدافعة البارزة عن حقوق المرأة سلوى بوقعيقيص على يد مجهولين يوم 25 يونيو/حزيران 2014. إن عمليات الاختطاف والقتل ، هي جزء من أعمال العنف والانتقام والترهيب التي تمارسها جماعات مسلحة مدفوعة الأجر من أجل إخضاع نصف المجتمع وتمكين القوى المهيمنة من تركيع البلاد والسيطرة على الثروات. لكن من الجدير أن نرفع عالياً الصورة النضالية للنساء في ليبيا وفي كل بلدان المنطقة من أجل إثبات الذات النسائية وترسيخ قيمة النضال من أجل الحقوق في بعدها الإنساني الكوني التضامني. ومن المهم أن نشير إلى قيمة هذه النضالات في الحصول على مكاسب للنساء مكّنهنّ من تحمّل مسؤوليات سياسية في العديد من دول المنطقة ومنها ليبيا وتونس.

تونس، قبل 2011 كانت معروفة بما حقّقه قانون الأحوال الشخصيّة من حقوق للنساء التونسيات على غرار منع تعدّد الزوجات منذ 1956 وتعميم التعليم وإجباريته بالنسبة إلى الجميع ذكوراً وإناثاً إلى سن 16 عاماً، لدرجة أنّ نسبة التعليم في 2010 فاقت 99% .وبدأ الانهيار بداية من 2011 من خلال الانقطاع المبكّر عن التعليم الذي وصل إلى حدود 120 ألف انقطاع سنويّاً. وهل نذكر المحاولات الفاشلة لتوجيه دستور 2014 نحو التقليص من حقوق النساء ؟

في تونس، رغم الاغتيالات السياسية التي ذهب ضحيتها الشهيد شكري بلعيد والشهيد محمد البراهمي وغيرهما ، فإنّ الصراع لم يكن مسلّحاً مثلما وقع في سوريا. لقد كان الصراع إيديولوجيّاً بين الفكر الإسلاموي الرجعي والفكر الحداثي المتمسك بالحقوق الفردية والجماعية .

وكان تأسيس التحالفات في إطار الحركة النسوية والتقدّمية عنصراً أساسيّاً في النضالات التي أقدم عليها المجتمع نساء ورجالاً من أجل إرساء دولة مدنية وقوانين تقدّمية قائمة على أساس المساواة.

وللوقوف على بعض الأمثلة أذكر أنّنا مثلا في ذكرى إصدار مجلّة الأحوال الشخصية التونسية في 13 أغسطس كنّا ننظّم مسيرات ضخمة للمطالبة بحقوقنا. في 13 أغسطس 2011 كنّا خمسة آلاف في الاحتفال بالذكرى . غير أنّ الاحتفال ينبّه إلى مخاطر وصول الإسلام السياسي إلى الحكم . في 13 أغسطس 2012 كنّا 50 ألف في الشارع حيث وصلنا من أنباء عن محاولات نواب المجلس في إدراج فصل من الدستور ينصّ على" التكامل بين المرأة والرجل في إطار الأسرة" في حين كنّا نطالب بالمساواة.

في أغسطس 2013، كان عددنا 500 ألف في الشارع, نساء ورجالاً نطالب بإدراج مبدأ " المساواة بين المواطنات والمواطنين " وبكل المطالب الحقوقية والمقترحات التي تقدّمنا بها إلى المجلس التأسيسي . وقد مثلنا بذلك قوّة اقتراح وقوّة ضغط من أجل دسترة حقوقنا. وكان هذا المسيرة هي أساس فرضنا لهذه الحقوق في دستور 2014. ولا شكّ أنّ كل مساس من هذه الحقوق سيساهم مستقبلاً في تجنّيد القوى من جديد، من أجل فرض المساواة التامّة بين النساء والرجال ، أي بين المواطنات والمواطنين .

إنّ هذا المسيرة قد ساعدتنا كذلك على إصدار القانون الأساسي لمناهضة العنف ضدّ المرأة وهو القانون 58 لسنة 2017 . وقد تجنّدت له قوى المجتمع المدني ليرى النور، وإن كانت الهوّة لا تزال قائمة بين النصوص القانونية والواقع . خرجت إلى الشارع كذلك عشرات الآلاف للمطالبة بالمصادقة على مشروع " مجلّة الحقوق الفرديّة والحريات " التي تنصّ على " المساواة في الميراث " بين المرأة والرجل . ولئن كان المشروع من اقتراح الرئيس الراحل المرحوم الباجي قايد السبسي ، فإنّ المعركة لا تزال مستمرة، والعمل على تغيير العقليات والتربية على ثقافة المواطنة والمساواة يبقى الرهان الأساسي بالنسبة إلى المرحلة القادمة .

تكمن الأهمية في تضافر الجهود و العمل المشترك و تبادل الخبرات والتجارب، والبناء على النجاحات و تحديد الاستراتيجيات والأهداف النوعية، على المستوى القريب والمتوسط والبعيد . وهي من أساسيات النجاح في جعل القرن 21 ، قرن تحقيق المساواة والقضاء على التمييز والعنصرية واحترام الحرية في إطار الاختلاف .

ومثلما كان القرن السابق، قرن إنهاء العبودية، فليكن القرن 21 قرن المساواة بين جميع البشر، وكذلك قرن إنهاء الهيمنة وإرساء تكافؤ الفرص بين جميع بلدان العالم .

نحن هنا، مرّة أخرى انطلاقاً من صميم فكر وفلسفة القائد عبد الله أوجلان.

جيان تولهدان, روج خابور و بارين كوباني

الشهيدة جيان تولهدان: ولدت عام 1982 في إحدى قرى عفرين. كباقي أفراد مجتمعها، شعرت بالتمييز ضد الكرد في سن مبكرة.
انخرطت جيان في خضم مقاومة المرأة والشعب الكردي منذ الطفولة. كانت قيادة وحدات مكافحة الإرهاب YAT, ومنذ الخطوات الأولى لثورة روج آفا إلى تشكيل وحدات حماية المرأة YPJ و قيادة مكافحة الإرهاب YAT و جميع ميادين الثورة كانت ذي عمل تنظيمي منقطع النظير للشعب من أجل الثورة.

الشهيدة روج خابور: ولدت في مدينة الدرباسية عام 1992 .
ألهمت منذ بداية ثورة روج آفا
وشاركت فيه بفعالية, كانت روج قيادة وحدات حماية المرأة ورائدة في حملات التحرير ضد داعش.

الشهيدة بارين كوباني: ولدت عام 2003 في أحرز التابعة لمقاطعة الشهباء. كانت الابنة الثالثة في عائلة مكونة من خمسة أفراد, نشأت بارين في أسرة وطنية مرتبطة بوطنها. انضمت إلى ثورة المرأة في روج آفا في سن مبكرة. كانت عضوة في وحدات مكافحة الإرهاب-YAT . أرادت بارين تحرير جميع النساء من الاضطهاد و لطالما شددت على أن يجب على المرأة أن لا تقبل بحياة يسودها الظلم وسلطوية الذكور.

KONGRA STAR
مؤتـــمر ســـتار

الايميل
الموقع Kongra-star.org
الايميل @kongra-star.org
تويتر @starrcongress

شهر تموز ٢٠٢٣